مهارات الصداقة وعلاقتها بنمط التعلق لدى مجهولي النسب

دراسة مقارنة

د. محمد بن ظافر الدوسري

Mohammed Bin Dafir Aldosari

أستاذ مساعد في علم النفس الإرشادي

Assistant Professor in Counseling Psychology

كليات الخليج- قسم اللغة الإنجليزية- حفر الباطن- المملكة العربية السعودية

Gulf Colleges- English Language Department- Hafr Albatin- Saudi Arabia

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات الصداقة والكشف عن علاقتها بنمط التعلق لدى مجهولي النسب ؛ لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، فاستعان الباحث بمقياس مهارات الصداقة إعداد (د. إيمان سرميني: ٢٠١٦) بعد تقنينه بما يلائم المجتمع السعودي كأداة للدراسة، واستخدم مقياس نمط التعلق (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩)، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٢) فردا من مجهولي النسب ومن المنسوبين لذويهم في مناطق (الرياض- مكة المكرمة- الإحساء) ، وقد توصل البحث للعديد من النتائج أهمها:

١. إن درجة مجهولي النسب في مهارات الصداقة جاءت متوسطة.

٢. أن درجة التعلق لدى مجهولي النسب جاءت ضعيفة.

٣. جاء البعد الثالث (حل الصراعات) في المرتبة الأولى بين أبعاد مقياس الصداقة الأخرى بمتوسط حسابي (٢,٧٥)، وانحراف معياري بلغ (٣٤٢.)؛ بينما جاء البعد الخامس المرح في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٣٥)، وانحراف معياري بلغ (٣٨٤).

٤. وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند درجة (٠,٠٥) في مهارات الصداقة تعزى للنوع لصالح الإناث.

٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول أبعاد المقياس ككل وفقا لمتغيرات(النوع – المنطقة – المرحلة الدراسية).

وأوصى الباحث بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة إقامة الندوات والدورات التثقيفية بمؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ودور الرعاية للتوعية بأهمية تأهيل مجهولي النسب اجتماعيا، وضرورة تحقيق المساندة والتكامل بين الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب والمدرسة المنتسبين لها.

الكلمات المفتاحية: مهارات الصداقة –التعلق – مجهولي النسب.

Abstract

Current research aimed at discovering differences in some friendship skills for children of unknown parentage in different environments (Riyadh, Mecca, and Al-Ahsa). Researcher used the descriptive study design as a research approach, and utilized the friendship skills scale (by Dr. Eman Sarmini: ٢٠١٦). The study sample comprised of (٧٥) individuals of unknown parentage in (Riyadh, Mecca, and Al-Ahsa). Researcher reached the following important results:

١. Children of unknown parentage, in (Riyadh, Mecca, and Al-Ahsa), had high scores in friendship skills from the perspective of the study sample.

٢. The third dimension "settling conflicts" came in first place with an average of (٢,٧٥) and a standard deviation of (.٣٤٢); while the fifth dimension (fun) came last with an average of (٢,٣٥) and a standard deviation of (.٣٨٤).

٣. There were no statistically significant differences at the significance level (٠,٠٥) in the opinions of the study sample about the dimensions of the scale as a whole, according to the variables of (gender – place of residence – Academic level).

The researcher recommended the following: The necessity of holding educational seminars in civil society organizations, civil associations, and orphanages to raise awareness about the importance of the socialization of children of unknown parentage, and the urgency of offering support and integration between foster families and the schools of these children.

Key words: friendship skills – children of unknown parentage.

مقدمة

يعد مجهولو النسب من أكثر فئات المجتمع معاناة بين أفراده ؛لاعتبارات عديدة ، حيث تتضح التأثيرات السلبية في مختلف البيئات والسياقات والعلاقات الاجتماعية، كون نشأتهم تتسم بالاختلاف في الظروف المحيطة مقارنة بأقرانهم ممن ينشئون في بيئات أسرية طبيعية لاطفال بين ذويهم ، بالإضافة إلى معاناتهم من النظرة النمطية السلبية من قبل المجتمع ككل، خاصة في المجتمعات العربية؛ ولهذه العوامل عدد من التأثيرات والأضرار على مهاراتهم الأساسية، ومن أهم هذه المهارات: مهارات الصداقة.

ومن البديهي أن الإنسان يبني علاقاته الأولى في حياته مع والديه ثم أفراد أسرته الآخرين ثم أقاربه؛ وهذا بالضبط ما يفتقد إليه مجهولي النسب؛ بينما أهم صور العلاقات الشخصية خارج إطار الأسرة هي علاقات الصداقة، حيث أن الصداقة حاجة اجتماعية هامة في جميع مراحل حياة الإنسان؛ وقد أشارت الدراسات الحديثة التي أجريت حول الصداقة أهميتها ودورها مع الأقران، وتحديداً لدى للأطفال والمراهقين؛ وتكمن أهمية علاقات الصداقة في تمكينها للطفل من الانخراط في التفاعلات المتبادلة مع الآخرين (Ozturk & Kutlu, ٢٠١٧: ٣٩٧-٣٩٨).

كما حظيت أنماط التعلق باهتمام كبير من المختصين في ميادين علم النفس والاجتماع والتربية، إذ ظهر لموضوع التعلق أهمية خاصة في جميع المراحل ،من آهمها مرحلة الرشد ، ولا سيما

وأن مرحلة الرشد مرحلة نمائية تشهد العديد من التغيرات السريعة في كافة جوانب النمو ومنها الجانب الاجتماعي للفرد، وقد أكد بولبي Bowlby (١٩٨٨) ان اختلاف أنماط التعلق والمتشكلة من خلال فترة الطفولة تلعب دورا مهما في إقامة علاقات خلال سن البلوغ والرشد، ومواجهة المشاكل في العلاقات الاجتماعية والتعامل معها تبعا لنمط التعلق(أبو غزال وفلوة، ٢٠١٤: ص ٣٥٢).

ولما كانت حياة الأطفال مجهولي النسب ذات ظروف خاصة واستثنائية ، لأنهم في الغالب تكون داخل مؤسسات ومجمعات إيوائية، يتخللها العديد من المشكلات المتعددة والمتشابكة، والتي يواجهها هؤلاء الأطفال وتجعلهم يشعرون دائماً أنهم منبوذين اجتماعياً وموصومين باقترافهم لذنب لم يرتكبوه؛ مما يترك أثر على تعاملهم مع الأطفال الآخرين ومدى قابليتهم على تكوين علاقات صداقة ذات طابع مستقر ودائم، يمنح هؤلاء الأطفال قدراً من الأمان النفسي والاجتماعي، وهذا تحديداً هو المفقود بسبب فقدانهم لعامل هام في تكوين الطفل وهو الأسرة (عبد النبي، ٢٠١٧: ص١٩١).

لذا فإن لمهارات الصداقة دورُ بالغ الأهمية في تكوين الهوية لدى الإنسان في مراحل النمو المبكرة وتنمية كفاياته الشخصية؛ فمن خلال هذه المهارات يتمكن الإنسان من بناء الصداقات، وتعتبر هذه المهارات عاملاً مهما لتعزيز جودة الحياة والنمو العاطفي، ونمو مهارات التكيف الاجتماعي على المدى القريب والبعيد، وبناء الإحساس الذاتي بالهوية (Marcone et al., ٢٠١٥: ٤١٢).

وتعمل الصداقة على تقليل الاضطرابات وحل المشكلات الاجتماعية لمجهولي النسب، وذلك من خلال خلق العلاقات السوية التي يحتاجها الطفل والمراهق أثناء التنشئة الاجتماعية حتى لا يشعر أنه مختلف عن باقي الأطفال ويتعامل بشكل طبيعي مع الظروف المحيطة، وكذلك لما للتعلق من أثر على سلوكيات الفرد وتنشئته الاجتماعية؛ التي تساعده على بناء علاقاته الاجتماعية وفي تكوينها؛ لأنها تعد نقطة انطلاق لحياة الطفل الاجتماعية وارتباطاته العاطفية مع الآخرين، وكذلك تساعد الطفل في تكوين علاقاته وتكوين توقعات أولية عن سلوكه في مرحلة المراهقة وتعامله في حياته المستقبلية.

مشكلة البحث

تعرف مهارات الصداقة بأنها عبارة عن نسق من المهارات المعرفية والوجدانية والسلوكية، التي تيسر صدور سلوكيات اجتماعية تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية أو كليهما معاً، وتسهم في تحقيق قدر ملائم من الفعالية والرضا في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتنعكس مظاهر الكفاءة في كافة صور مهارات التواصل الاجتماعي وتوكيد الذات وحل المشكلات وتكوين علاقات صداقة طويلة الأمد (العواد وآخرون، ٢٠١٧: ص١٧٦).

ويؤدي تكوين الصداقات إلى عدد من النتائج الإيجابية؛ كتعزيز الكفاءة الاجتماعية والدراسية وتقدير الذات؛ وبخاصة للأطفال والمراهقين الذين يعانون من ضعف اكتساب مهارات تكوين الصداقات والحفاظ عليها، فإنهم يكونون معرضين لمخاطر مرتبطة بعدم القدرة على التكيف في المجتمع المحيط في مراحل حياتهم اللاحقة (Sibthorp et al., ٢٠١٣: ٥١٦).

وقد أشارت نتائج عدد من الدراسات السابقة منها: نتيجة دراسة (مبروك،٢٠١١)، ودراسة بالاسيوس وآخرين (Palacios et al., ٢٠١٣)، ودراسة جوليان وماكال (Julian & McCall, ٢٠١٦) إلى أن تفاعلات مجهولي النسب مع أقرانهم تتسم بارتفاع معدل المشاحنات والمشاجرات والعنف بينهم؛ ولا سيما في سن مبكرة لعوامل عديدة، وكذلك ضعف مهارات وتكوين الصداقات و بناء العلاقات السوية، وانخفاض المكانة بين الأقران؛ وتشير كذلك الى أن أبرز مشكلات مجهولي النسب هي ضعف العلاقات الاجتماعية والرفض الاجتماعي وضعف الثقة بالنفس والشعور بالقلق نحو الحاضر والمستقبل؛ ويضاف لذلك ما توصلت إليه بعض الدراسات الى أن مهارات الصداقة تشهد انخفاضا تدريجيا لدى مجهولي النسب مع تقدمهم في العمر.

وانطلاقا من أول علاقة اجتماعية له في مرحلة الطفولة التي تعد حجر الأساس للعلاقات الاجتماعية في حياته المستقبلية، وعند النظر إلى المشكلات التي تواجه تنمية مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب، فإن أهمها هي: التأثيرات السلبية لطبيعة البيئات التي ينشأون فيها، خاصة وأن معظم مجهولي النسب في العالم العربي بشكل عام يتم تقديم الرعاية لهم في مؤسسات الرعاية المتخصصة (مثل دور رعاية الأيتام)؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن التنمية الإيجابية لمهارات الصداقة

لدى هذه الفئة من المجتمع تزداد صعوبة وتعقيداً مع انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.

فالطفل الذي يمر بخبرات الثقة والحميمية في مرحلة الطفولة المبكرة يطور تعلقا آمنا؛ سيتفاعل مع أقرانه في مراحل عمره القادمة، أما الطفل الذي تكون علاقات التعلق لديه ليست ناحجة ولا مرضية يطور تعلقا غير آمنا، فسيكون عرضة للمشكلات في تفاعله الاجتماعي في المستقبل، وقد دعمت هذه التوقعات من خلال نتائج العديد من الدراسات، إذ أظهرت النتائج ان الأطفال الذين يطورون تعلقا آمنا مقارنة بالأطفال الذين طوروا تعلقا غير آمنا يتصفون أنهم يمتلكون صداقات اكثر ومهارات اجتماعية أفضل، ولديهم أصدقاء مقربون أكثر، ومشاكل سلوكية أقل (Roelofs, Onckels & Muris, ٢٠١٣: p٣٨٠).

ومما سبق عرضه يمكن إبراز مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد فروق في مهارات الصداقة بين مجهولي النسب والمنسوبين لذويهم ويتفرع منه عده أهداف فرعية هي:

١- ما مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة؟

٢- ما أنماط التعلق السائدة لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء)؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) حول مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة وفقا لمتغيرات (النوع – مكان الإقامة- المرحلة الدراسية)؟

٤- ما علاقة نمط التعلق لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) بمهارات الصداقة؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصحبة.
- التعرف على مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات المرح.
- التعرف على أنماط التعلق السائدة لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).
- التعرف على مدى علاقة نمط التعلق لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) بمهارات الصداقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات العلمية التي تهتم بالكشف عن الفروق في مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب في بيئات مختلفة (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء)؛ وتبرز في المجالين النظري والتطبيقي وذلك على الوجه التالي:

- يساعد البحث الحالي في رصد الواقع الحالي لمعرفة درجة امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة وكيفية تنميتها.
- يساعد البحث الحالي المسؤولين في مجال الخدمة الاجتماعية في تحقيق الدعم والمساندة المناسبة لمجهولي النسب وزيادة مستويات تقديرهم لذواتهم والتكيف مع أقرانهم.
- يساعد البحث الحالي في رصد الواقع الحالي لمعرفة علاقة درجة امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة بنمط التعلق لديهم.

- يساعد البحث الحالي المسؤولين في مجال الخدمة الاجتماعية وعلم النفس في تحقيق الدعم والمساندة المناسبة لمجهولي النسب في تنمية نمط التعلق الذي يمكنهم من التفاعل الاجتماعي السليم مع الآخرين.
- تساعد نتائج البحث الحالي في تقديم نظرة وصفية لدرجات الصداقة لدى مجهولي النسب وتحديدها وعلاقتها بنمط التعلق لديهم.
- تساعد نتائج هذا البحث في وضع العديد من التوصيات بناء على النتائج التي سيتوصل لها البحث بهدف تعزيز جوانب الصداقة لدى مجهولي النسب.
- يساهم هذا البحث في إبراز أهمية الصداقة وقدرتها على تحقيق الكثير من حاجات مجهولي النسب وإشباعها كنشاطه وحركته ونموه العقلي واللغوي والاجتماعي وتغيير اتجاهاتهم النفسية للأفضل.

مصطلحات البحث

مهارات الصداقة :

المهارة تعني أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة، ومن المصطلحات المرتبطة بالمهارة (الحذق، والإتقان، والإحكام، والإحسان، والإبداع، والبراعة، والخبرة، والتفوق، والإجادة) (تريكي ونجوى، ٢٠١٧: ص ٧)؛

وتُعرف الصداقة بأنها علاقة اجتماعية – نفسية طوعية، وثيقة، دينامكية؛ تنشأ بين فردين أو أكثر، نتيجة دوافع ومقومات ذاتية وموضوعية، وترافقها انعكاسات وجدانية ايجابية متبادلة ناتجة عن إشباع تلك الدوافع والحاجات (قسام، ٢٠١٣: ص ٤١).

كما تُعرف مهارات الصداقة أيضاً على أنها قدرة الشخص على تعريف نفسه، وبدأ محادثة، وإنهاءها، والمشاركة في اللعب، وإسداء أحد ما معروفاً، وتقديم المساعدة لأحد الأقران، والثناء على الآخرين، وتقبل الثناء، وتقديم الاعتذارات (Öztürk &Kutlu, ٢٠١٧: ٣٩٩-٤٠٠).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف مهارات الصداقة إجرائياً على أنها" إتقان وبراعة مجهولي النسب في تكوين العلاقات الاجتماعية الوثيقة مع أقرانهم بدون وجود مصلحة وراء تلك العلاقات وقدرتهم على تفهم اتجاهات وميول الآخر (صديقه) ومحاول التقريب بين تلك الميول والاتجاهات من اجل المحافظة على متانة العلاقة تعزيزها".

مجهول النسب:

يُعرف مجهول النسب بأنه " هو من لا يعلم والديه أو احدهما، وسواء كان من زواج شرعي أو علاقة غير شرعية" (صولي، ٢٠١٥: ص ٢٥٧)؛ فالطفل مجهول النسب هو" الذي يولد ولم يعرف له أب أو أم أو تكون كلاهما نشأته داخل المؤسسات الإيوائية والجمعيات الخيرية" (عبد الحميد، ٢٠١٧: ص ٨).

ويمكن تعريف مجهول النسب على أنه "شخص يولد من علاقة خارج إطار المشروع، مما يدفع بوالديه إلى التخلص منه خوفاً من انكشاف ذلك للآخرين" (Campbell, ٢٠١٨: ٢٨٨).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف مجهول النسب إجرائياً بأنه "الفرد الذي يجهل نسبه وأصله وهو الطفل الذي تخلي عنه أبواه بعد الولادة لتجنب تحملهم مسئوليته كونه نتيجة علاقة غير شرعية؛ فيجد نفسه دون والدين مما يجعل أي شخص آخر يتكفل برعايته؛ وهو يختلف عن الأيتام في أن مجهول النسب يتضمن كل من لا يُعرف له أب، أو أم، أو أخ، أو أخت، أو أقرباء، في حين أن الأيتام هم من فقدوا آباءهم أو أمهاتهم تكون هوياتهم معروفة".

التعلق:

يعرف التعلق بأنه "ارتباط انفعالي عاطفي بين شخص وآخر أو بين الناس وبعضهم البعض وذلك تحت ظروف التواجد في إطار مكاني واحد، ويدعم هذا الارتباط عبر الزمن" (يمنية، ٢٠١٥: ص ٧٢).

يعرف التعلق بانه "علاقة عاطفية واجتماعية بين الطفل وشخص راشد يتعامل معه بصورة متكررة ويشعره بالأمان" (Jonas, Stroebe, Hewstone; Wiley, & Sons, ٢٠١٦: p٣٥٤).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف التعلق إجرائياً أنه "علاقة عاطفية اجتماعية متبادلة بين الطفل الذي تخلي عنه أبواه بعد الولادة والشخص الذي يقوم على تربيته ويتولى رعايته ويستجيب لحاجاته وحفظ التقارب بينهما ويؤثر على سلوكياته الاجتماعية في المستقبل".

حدود البحث :

أولاً: الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على معرفة الفروق في بعض مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب والمنسوبين لذويهم وعلاقته بنمط التعلق في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).

ثانياً: الحدود الزمانية : تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي٩٩٩٩.

ثالثاً: الحدود المكانية: يقتصر هذا البحث على النطاق الجغرافي المحدد للدراسة الميدانية بالمملكة العربية السعودية بمحافظات: (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).

رابعاً: الحدود البشرية: يشمل مجتمع الدراسة جميع مجهولي النسب بمناطق (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) من القاطنين في جمعيات الأيواء التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وسيحدد الباحث عينة عشوائية منهم لتمثيل مجتمع الدراسة قوامها (٧٥) شخص.

فرضيات الدراسة:

يسعى الباحث للتحقق من صحة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين مجهولي النسب و المنسوبين لذويهم في أبعاد مهارات الصداقة تعزى للنوع ومكان الإقامة والمرحلة الدراسية.

الفرضة الثانية : يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ابعاد مقياس مهارات الصداقة وأبعاد مقياس التعلق لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).

الإطار النظري

أولاً: مهارات الصداقة:

إن الصداقة تتطلب كفاءات أساسية في مناحي متعددة، للقدرة على التكيف مع الأصدقاء والتواصل الفعال معهم، فالقدرة على بدء محادثة والحفاظ عليها من العوامل الأساسية لتكوين صداقة ذات جودة عالية؛ والمهارات الاجتماعية هي القاعدة الأساسية لبناء الصداقة، فالسلوك الاجتماعي الإيجابي كالتعاون والمساعدة والتوكيدية وما تتضمنها من قدرة على بدء التفاعلات مع الآخرين والانضمام لهم ومشاركتهم أنشطتهم المختلفة والقدرة على ضبط النفس وحل الصراعات ومواجهة المشكلات بنجاح (عمر، ٢٠١٦: ص١٢٧).

ومن مهارات الصداقة الواجب توافرها لدى الأطفال والمراهقين حتى يكون لديهم القدرة على الدخول بعلاقات صداقة ما يلي (الشماس، ٢٠١٢: ص١٩):

- **المناقشة والحوار**: إن مسألة الصداقة على خلاف غيرها من العلاقات الأخرى تسمح للأصدقاء بأن يناقشوا كل أمور حياتهم ويتحاورون بشأنها.

- **الاعتماد المتبادل**: ويتمثل في مهارة وقدرة كل طفل ومراهق على التأثير في الطرف الآخر ومعتقداته وسلوكه.

- **تحقيق المنفعة المتبادلة**: حيث تتيح الصداقة للأفراد المرتبطين بها أن يحققوا لأنفسهم نفعاً مباشراً من خلال استغلال الوقت وتسخير المجهود.

- **الاستقرار والديمومة**: فالقدرة على الاستقرار في علاقة الصداقة واستمرارها يعبر عن عمق الروابط التي تجمع بين الأصدقاء.

أهمية امتلاك مهارات الصداقة:

يمر الفرد في مرحلة الطفولة بفترة من النمو المستمر والسريع؛ وحتى يستمر هذا النمو على نحو سوي، فإن الطفل يحتاج إلى اكتساب المهارات التي يمكنها إحداث التأثير الإيجابي في حياته؛ وتعد مهارات الصداقة من أهم هذه المهارات، كما أنها من أهم مكونات الكفاءة الاجتماعية؛ ويؤدي ضعف مهارات الصداقة إلى صعوبة تكوين العلاقات الاجتماعية؛ لذلك، فإن التمتع بهذه المهارات يعتبر متطلباً هاماً للتمكن من بناء الصداقات (Ozturk&Kutlu, ٢٠١٧: ٣٩٩-٤٠٠).

بينما يشهد الإنسان في مرحلة المراهقة العديد من التغيرات المتسارعة والمضطربة التي تؤثر في مختلف جوانب حياته؛ وتشهد هذه المرحلة العديد من التغيرات المعرفية، والنفسية، والسلوكية والاجتماعية؛ ويعد بناء العلاقات الاجتماعية من أهم التغيرات التي تميز هذه المرحلة؛ وكما في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة، تكتسب الصداقات أهمية خاصة بين جميع هذه العلاقات الاجتماعية، حيث أن الصداقات تمكن المراهق من فهم ذاته نظراً لدور الأصدقاء في الإشارة إلى محاسنه وعيوبه (Çekiç et al., ٢٠١٧: ٥٤١).

ومن أهم فوائد الصداقة: إنها تساعد الطفل والمراهق على النمو النفسي والحركي والاجتماعي، وتعمل على تنمية شخصيته حيث أنها تبعد الطفل والمراهق عن العزلة والانطواء والخجل، التي من الممكن أن تحول الطفل إلى شخصية ضعيفة ومهزوزة معرضة للإصابة بأمراض نفسيه عديدة منها الفصام نتيجة للخوف وعدم الثقة بالنفس وعدم الثقة بالأخرين، كما وتتغلب الصداقة على الخجل والتوتر والخوف والرهاب الاجتماعي، وتساعد الطفل على التغلب على مشاكل الكلام والمواقف الاجتماعية المستمرة معه، وتفرغ الشحنات الزائدة عن الطفل من طاقة عبر اللعب وممارسة الهوايات مع أقرانه ونظرائه، وبالتالي فإنها تخفف من العدوانية والعنف والرغبة في التدمير والانتقام وتحميه من الجنوح والانحراف(محمود، ٢٠١٦: ص ١٧٦).

وبالتالي يرى الباحث أن مهارات الصداقة تحتل مكانة مهمة بين المهارات والقدرات والكفايات التي يجب اكتسابها وتنميتها لضمان التمتع بدرجة طبيعية من النمو في مختلف الجوانب

النفسية والعاطفية والاجتماعية؛ فبدون التمتع بدرجة عالية من مهارات الصداقة، فإن الطفل لن يتمكن من التحول عبر مراحل حياته المبكرة نحو حياة البالغين على نحو صحي وطبيعي .

الأهمية النفسية للصداقة:

تُعد الصداقة مصدر هام للمعلومات عن الذات والآخرين وعن العالم ، وتزداد هذه الإهمية للصداقة بارتباطها بالعمر، فجماعة الأصدقاء تتيح الفرصة للطفل لكي يحقق كثيراً من إشباعاته النفسية، لأن الطفل يجد هذه الجماعة من الأصدقاء يستطيعون مجاراته في حركته ونشاطه بحيث يتعب الآباء الذين لا يقدرون على ذلك؛ كما يجد أطفالً آخرين في نفس الدرجة العقلية والنفسية ممن يستطيع التحدث والتواصل معهم، هذا يمنح الطفل القدرة على التعبير عما يشعر به ورغباته وحاجاته النفسية (الجبوري وحمزة، ٢٠١٣: ٣).

فلامتلاك مهارات الصداقة أهمية بالغه في تعزيز السلامة والصحة النفسية، وتزداد هذه الأهمية مع تحول الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة؛ فخلال هذا التحول، من الضروري اكتساب الإنسان لعدد من المهارات الهامة: كبناء الألفة وتقديم وتلقي الدعم وإدارة الصراعات مع الآخرين؛ وإذا واجه الإنسان صعوبات في اكتساب هذه المهارات في مرحلة المراهقة، فإنه يكون معرضاً للعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية فيما بعد (Cook et al., ٢٠١٢: ١).

إذ أن الصداقة بشكلها السوي والإيجابي يمكن أن يساعد على رفع الصحة النفسية للطفل، ويرتبط مفهوم الصحة النفسية للطفل بقدرته على التوافق النفسي مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يؤدي إلى التمتع بحياة سوية خالية من الاضطراب، ويرضى الطفل عن نفسه ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، ويسلك سلوكاً مقبولاً يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جمع الظروف؛ لذا فالصداقة بوجودها في حياة الطفل تهيئ له المناخ العام لينمو نمواً نفسياً صحياً (بلمهدي وبكير، ٢٠١٤: ص٣٠٢).

فامتلاك مهارات الصداقة مرتبط بشكل خاص بتقدير الذات، ويرجع السبب في ذلك إلى أن تكوين الصداقات يعتبر عاملاً هاما للأطفال والمراهقين في دعم التحولات النفسية الإيجابية

أثناء النمو، وأيضاً في التخفيف من وطأة التأثيرات السلبية المحتملة لأي اختلالات في النمو والتحولات النفسية (Sample, ٢٠١٤: ٢-٣).

أيضاً يساعد وجود صداقة إيجابية في حياة الطفل في أن يلبي هذا بعض الحاجات النفسية لديه بشكل طبيعي وسوي؛ وتتمثل هذه الحاجات النفسية في الحاجة إلى توكيده لذاته والحاجة إلى الفهم المبني على التعاطف والتقبل غير المشروط من الأصدقاء والحاجة إلى احترام الأفكار والمعتقدات، والحاجة إلى حرية التعبير والشعور بالانتماء النفسي والعقلي إلى جماعة أو شخص يستطيع أن يفهم رغباته واحتياجاته النفسية، والحاجة للحب فيمكن أن يعوض الأصدقاء الحاجة للحب المفقود (الجلامدة وعلي، ٢٠١١: ص١٠٥).

ويؤكد الباحث على أنه من أجل بناء فهم أكثر وضوحاً للأهمية النفسية لاكتساب مهارات الصداقة عموماً، وعلى وجه التحديد لدى من ليس لديهم أهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة ويعدون الأصدقاء بديلاً عن ذلك فإنه من المهم التعرض بإيجاز لأهم التأثيرات السلبية لعدم امتلاك الدرجة الكافي منها؛ فمن الملاحظ أنه عندما تتسم العلاقات مع الأقران بالسلبية أو عندما تكون هذه العلاقات محدودة، فإن ذلك يؤدي إلى العديد من المظاهر النفسية والسلوكية السلبية، كالمعاناة الشديدة والمزمنة من القلق والتوتر والخوف والوحدة والانطواء والعزلة والخجل؛ مما قد يؤدي بالتالي للميل نحو القيام بسلوكيات عدوانية ومعاداة المجتمع.

الأهمية الاجتماعية للصداقة

تلعب مهارات الصداقة دوراً هاماً في تحسين العلاقات الاجتماعية للأطفال والمراهقين، ويتضمن ذلك ما يتعلق بالتعرض للتنمر في المدارس؛ فمن الملاحظ بأن التمتع بمهارات الصداقة لا يؤدي فقط إلى التمتع بالدعم العاطفي من الأقران وتحسن المهارات الإيجابية وتعزيز تقدير الذات والتخفيف من وطأة مشاعر الألم النفسي، ولكنه يؤدي كذلك إلى تحسن التفاعلات مع الأقران، ويتمثل ذلك في انخفاض احتمالية التعرض للتنمر (Crawford & Manassis, ٢٠١١: ٩٢٥).

كما تعد الصداقة من القيم الشخصية والاجتماعية الراقية، التي تعبر عن قدرة الطفل على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة مع الآخرين، وبما يؤمن له عمليات التكيف والتفاعل البناء،

ويتيح له أن يثبت وجوده ضمن جماعة ينتمي إليها، فيكون ناجحاً إلى حد كبير في حياته الخاصة والعامة؛ فالصداقة قيمة وأمل، فهي قيمة لأنها تجعل الطفل يتخلص من سلوك الأنانية وحب الذات، وهي أمل لأنها تُمَارَس من خلال المودة والتفاعل المثمر الذي يشكل سياجاً يحمي الأصدقاء والأوفياء من الوقوع في الأخطاء (الشماس، ٢٠١٢: ص١٤).

فتوفر الصداقة للأفراد إضافةً للسمات الشخصية، كونه مجموعة من المهارات والقدرات المرغوب فيها اجتماعياً، بما يسهم إسهاماً بارزاً في ارتقاء الأدوار الاجتماعية، والقيم الأخلاقية المرتبطة بها؛ فمنذ العام الثاني من العمر وما بعدها يرغب الطفل –من الجنسين– في أن يكون له صديق؛ وتمتاز تلك العلاقة بالعمق، فيستطيعون من خلالها أن يتقاسموا مشكلاتهم وأفكارهم وأفراحهم وأحزانهم؛ ففي الظروف الغير سعيدة تقل ثقة الفرد بنفسه وينخفض تقديره لذاته، لكن عند وجود الصداقة هناك من يساعد في تخفيف آثار هذه الظروف عليه (العجلان، ٢٠١٦: ص١٩٩).

كما تعد تنمية مهارات الصداقة ذات أهمية خاصة بالنسبة للأطفال، فهي عنصر هام من عناصر السلوك لديهم؛ وترتبط القدرة على بناء الصداقات بتأثيرات إيجابية متعلقة بمهارات التكيف على المدى البعيد، والوقاية من التأثيرات السلبية للصدمات النفسية، وارتفاع درجة تقدير الذات؛ ويمكن أيضاً لتنمية مهارات الصداقة أن يساهم في تعزيز المهارات الاجتماعية الإيجابية، والتي تؤدي بدورها إلى تعزيز التكيف في الوقت الحاضر وفي المستقبل (Laugeson et al., ٢٠١٢: ١٠٢٦).

فالأطفال الذين يتمتعون بصداقات قوية وإيجابية في مرحلة الطفولة يتمتعون بنمو اجتماعي وسلوكي ومستوى تحصيل أكاديمي أفضل من الأطفال الذين ليس لديهم صداقات؛ ولا تتوقف الأهمية الاجتماعية للصداقة على مرحلة الطفولة فحسب، ولكن وجود أصدقاء طوال حياة الفرد يؤدي إلى كثير من الرضا عن الحياة والسعادة والشعور بالراحة النفسية، بل يؤدي إلى جودة الحياة سواء في مرحلة البلوغ وما يعقبها من مراحل نمو أخرى،(عمر، ٢٠١٦: ص١٣٤).

ومما سبق يُلاحظ بأن مهارات الصداقة ترتبط بصورة وثيقة بالمهارات الاجتماعية، حيث يمكن مناقشة كلا النوعين من المهارات بصورة مترادفة، خاصة عندما تتمحور المناقشة حول الأطفال أو المراهقين؛ ولعل السبب في هذا هو الارتباط الوثيق بين تنمية المهارات الاجتماعية

ومهارة تكوين الصداقات لدى الأطفال، وذلك يختلف عما هو الحال لدى البالغين، والذين ترتبط المهارات الاجتماعية لديهم بالعديد من الأهداف الأخرى.

مشكلات الصداقة لدى مجهولي النسب

يعاني مجهولو النسب من العديد من المشكلات التي تجعل من تكوينهم للصداقات أمراً بالغ الصعوبة والتعقيد وخاصه مع المجتمع الخارجي؛ فمن الملاحظ بأن نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين المنتمين إلى هذه الفئة ينشأون في دور ومؤسسات للرعاية (مثل دور رعاية الأيتام) وغيرها بما تختلف معها بالمسمى لكليهما بذات الدور، ويؤدي ذلك إلى تنشئتهم على نحو غير صحي، مما يكون له تأثير سلبي على قدرتهم على التفاعل مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المختلفة، ومن أبرز مظاهر ذلك عدم القدرة على بناء الصداقات.

فالطفل مجهول النسب يرى أنه غير شرعي رغم أنه برئ، إلا إن المجتمع يراه متهما، وهو طفل غير مرغوب فيه، ويتعرض بسبب ظروف عديدة للإهمال العاطفي والاجتماعي، وكثير من هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تقبل من المجتمع وأفراده لهم، بحيث يعيشون كغيرهم لهم كيانهم أسوة بغيرهم ، يستفيدون ويفيدون أوطانهم ويخلصون ويعملون بجد؛ إلا أن هؤلاء الأطفال ينظر لهم نظرة دونية واحتقار وتصغير من قبل الأطفال في مثل عمرهم ؛ مما يؤثر على قدرتهم على تكوين صداقات مع الآخرين بشكل سوي (الهمص، ٢٠١١: ص٥٧٣).

لذا يحتاج مجهول النسب إلى أن يحدد علاقته مع أفراد جماعته في ضوء نظرتهم إليه كردة فعل طبيعية واتجاهاتهم نحوه وتوقعاتهم منه وآمالهم عليه، وقد تكون من منطق الرضا أو من منطق السخط عليه والتبرم منه، ويؤثر ذلك على نوع العلاقة بينه وبين أقرانه، مما ينعكس بدوره على إحساسه بقوة عضويته وبشعوره بروح الجماعة والانتماء والولاء لهم، ويؤدي ذلك إلي عزلته وانطوائيته وعدم قدرته على تكوين الصداقات؛ فمجهول النسب يحتاج إلى حب حقيقي يتمثل في الحب الذي يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض داخل جماعة الأصدقاء (أحمد، ٢٠١٦: ص٢٥٢).

ويعاني الأطفال مجهولو النسب المقيمون في مؤسسات الرعاية من ضيق نطاق فرص التجارب الاحتكاك مع غيرهم، التي من شأنها مساعدتهم على تنمية مهارات الوعي الاجتماعي

لديهم (وهي من المتطلبات الهامة لتنمية مهارات الصداقة)؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن جزءاً كبيراً من تفاعلات الأطفال والمراهقين يتم مع مقدمي الرعاية، وتكمن المشكلة في ذلك في أن هؤلاء متغيرون باستمرار وتتسم تفاعلاتهم مع الأطفال بضعف درجة الحساسية والاستجابة (Julian & McCall, ٢٠١٦: ٢).

كما أن حياة مجهولي النسب في مؤسسات الرعاية المتخصصة تفرض عليهم الانصياع والالتزام بقواعد جماعية محددة مسبقاً، مثل المواعيد المحددة لتناول الوجبات الغذائية والنوم واللعب، مما يؤدي إلى ترك مجال محدود للغاية للمرونة في القيام بالأنشطة المختلفة كأنشطة اللعب؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الأنشطة في حد ذاتها تخضع بنسبة كبيرة للتحكم والتوجيه من قبل مقدمي الرعاية العاملين في هذه المؤسسات.

فتعتبر فئة مجهولي النسب من أكثر الفئات الاجتماعية حاجة لوجود خطة واضحة وبرامج نموذجية لمسار حياتهم، كونهم عرضة لمواجهة المشكلات بعد الخروج للحياة العامة، ليس فقط نتيجة لغياب الأسرة أو المؤسسات التي يمكن أن تحتضن هذه الفئات، وتوفر لهم الرعاية اللاحقة، ولكن لمجموعة كبيرة من العقبات التي تواجههم كمجهولي النسب وخريجي مؤسسات، كما أن البطاقة الشخصية الصادرة تجعل لهم صفات مميزة، كما تعاني هذه الفئة من عدم توفر فرص العمل المقبولة اجتماعياً، وكل هذا يؤثر على اتزانهم العاطفي وتفاعلهم الاجتماعي(القضاة، ٢٠١٥: ص٢٣٥).

وحتى مع انتقال الطفل والمراهق إلى خارج مؤسسات الرعاية بعد وصوله للسن الذي يؤهله للخروج وهو سن (١٨ عاما) ، فإنه من الممكن أن يكون قد تعرض لصور من إساءة المعاملة أو الإهمال؛ كما أن الانتقال إلى بيئات أسرية من خلال التبني أوالكفالة، يكون مصحوباً بكسر للروابط النفسية مع الآخرين في هذه المؤسسات؛ ويضاف إلى ذلك إدراك الطفل مع انتقاله إلى مرحلة المراهقة للوصمة الاجتماعية الملازمة لمجهولي النسب عموما ؛ ويؤثر كل ذلك سلباً على مختلف الجوانب الشخصية النفسية والاجتماعية لدى الطفل، وخاصة مهارات الصداقة.

وإلى جانب التأثيرات السلبية للتنشئة الاجتماعية في مؤسسات رعاية الأطفال مجهولي النسب (مثل دور رعاية الأيتام ونحوها)، فإن للتنشئة في بيئة أسرية جديدة –من خلال برنامج كفالة والأسر البديلة ، للعدد من التأثيرات السلبية المحتملة فيما يتعلق بالتكيف النفسي والتوافق

الاجتماعي؛ فمن الملاحظ بأن الأطفال مجهولي النسب المتبنين يعانون من الحرمان الاجتماعي مقارنة بأقرانهم ممن يعيشون مع أبائهم وأمهاتهم الحقيقيين، مما يؤثر على نموهم الاجتماعي وبنائهم للصداقات مع الآخرين والحفاظ عليها (Tan & Camras, ٢٠١١: ١٨١٣).

كما أن الطفل مجهول النسب في المجتمعات العربية يتعرض للعنف والاعتداء بمختلف أشكاله سواء أكان نفسياً أم جسديا على شاكلة الرفض الاجتماعي والعنف النفسي والعنف الجسدي والازدراء والاحتقار والإقصاء والاستغلال والاغتصاب؛ فالطفل غير الشرعي يتحمل مسئولية خطأ شخص آخر، وكل هذه الأشياء تعمل على تكوين إنسان غير سوي اجتماعياً ونفسياً، وتجعل منه عدوانياً بحيث تستعديه، وبالتالي لا يكون لديه مهارات وخبرات تساعده على الخوض في علاقات صداقة أو حتى أي علاقة اجتماعية سوية (بوطبال وعشوي، ٢٠١٦: ص٢١٣).

فلا يستطيع مجهولي النسب القيام بتكوين علاقات صداقة لأن المجتمع يصمهم بوصمة الانحراف، وحكم عليه دون قضية أصلا، حيث تقوم المجتمعات بالوصم على أساس التأثيرات المهمة التي يحدثها إلصاق صفة الانحراف بمجهولي النسب، فالوصم يؤثر على أنماط التفاعل بين أفراد المجتمع ومجهولي النسب بشكل كبير، ويسبب الضرر النفسي لمجهولي النسب؛ فوصف مجهولي النسب بالانحراف يعني أن هذا الفرد أو الجماعة المحيطة به ينبغي أن يكيفوا أنفسهم على التعامل معاً بوصف أن هذا الفرد ذو شخصية غير سوية ويخشى الاحتكاك به ومعايشته (القرالة، ٢٠١٣: ص٨).

لكن عند المقارنة بين مجهولي النسب ممن يعيشون مع أسر جديدة بالتبني أو الكفالة ومن يتم توفير الرعاية لهم في مؤسسات رعاية الأطفال، فإنه من الملاحظ بأن الفئة الثانية تعاني من مشكلات أكبر في تكوين مهارات الصداقة الملائمة لعمرهم؛ فهناك فروق بين الفئتين من الأطفال في مهارات الصداقة والعلاقات مع الأقران، ويتمثل ذلك في كون الأطفال مجهولي النسب الذين حصلوا سابقاً على الدعم في مؤسسات رعاية الأطفال أكثر ميلاً نحو ارتكاب السلوكيات العدوانية وأقل قدرة على تكوين الصداقات مع أقرانهم (Palacios et al., ٢٠١٣: ٣٥٧).

كذلك من المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها مجهولي النسب، أنهم لم يخوضوا تجربة الاندماج الحقيقي في المجتمع لانهم معزولون داخل أسوار مؤسسات ليس لهم الخيار فيها، مما يفقدهم التفاعل الاجتماعي الطبيعي وقد يفشلون في تكوين علاقات سوية مع الآخرين، كما قد لا يكون لديهم القيم والمفاهيم وأساليب التعامل المناسبة مع الآخرين أما بالمبالغة أو بالإقلال، وقد يتوفر لمجهولي النسب كل شيء داخل المؤسسة لكنهم يفتقدون إلى الخبرة بالتعامل مع المواقف الحياتية، فهم لم يمارسوا أي دور اجتماعي، لذا هم غير قادرون على تكوين صداقات ويصابون بعزلة اجتماعية (عبد المتجلي،٢٠١٤: ص٧٣٥).

بالتالي، فهناك تأثيرات سلبية للإقامة في دور الرعاية على المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة لدى مجهولي النسب، سواء في تفاعلاتهم مع أقرانهم أو الكبار والمعلمين في المدارس ومقدمي الرعاية في المؤسسات المختلفة؛ يلاحظون معاناة هؤلاء من مشكلات سلوكية أكبر مقارنة بأقرانهم (حتى المتبنين أمثالهم)، وذلك إلى جانب سوء العلاقات مع الأقران ومحدودية دائرة الصداقات الشخصية (Almas, ٢٠١٢: ١).

أثر البيئة على تنمية مهارات الصداقة

خلال عمليات النمو والتكيف الاجتماعي، يستطيع بعض الأطفال إقامة الصداقات بسهولة، بينما لا يستطيع آخرون ذلك، فيمكن أن يواجه بعض الأطفال صعوبات في بناء الصداقات والحفاظ عليها، وقد يصابون بعدد من المشكلات النفسية الناتجة عن المشكلات التي يواجهونها مع أصدقائهم، مما قد يؤثر على حياتهم بشكل كبير؛ لذلك، يحتاج الأطفال إلى توافر الدعم في البيئة المحيطة، خاصة وأن مهارات الصداقة ليست متساوية بين الأطفال والمراهقين.

لذا، يمكن تنمية مهارات الصداقة من خلال تحسين إدارة الوقت لدي الأطفال والمراهقين، وتنمية المهارات الأساسية وصقل خبرات وتنمية مهارات تجنب المخاطر والاحتياطات الوقائية للأمان، وتيسير سبل تبادل مشاعر الاحترام والمحبة والتقدير، وتشجيع المثابرة والإصرار على النجاح وتقليل حدة الشعور بالقلق والتوتر المصاحب لخبرات الفشل والأفكار السلبية، وإتاحة حرية التعبير عن الرأي والرغبات والحاجات النفسية والاجتماعية، وتعزيز القيم الأخلاقية الإيجابية ونبذ سلوكيات العدوان والظلم والإساءة ونشر التفاؤل والإيجابية بين الأفراد (عيسي، ٢٠١٧: ص٢٦٤).

وهناك عامل يفتقده غالبية مجهولي النسب لكنه له تأثير كبير في تنمية مهارات الصداقة، ألا وهو الأسرة؛ فيمكن للأسرة لعب دور هام في التأثير على قدرات ومهارات الأبناء في بناء الصداقات، ويتمثل ذلك في التوجيه المباشر وغير مباشر مساعدة الأبناء على بناء شبكة من العلاقات مع أقرانهم (Laugeson et al., ٢٠١٢: ١٠٢٧).

اذ تعد الأسرة من أهم وأكثر السياقات البيئية والتنموية تأثيراً في إكساب وتنمية مهارات الصداقة، وذلك لأن طبيعة التجارب ونقل الخبرات في البيئة الأسرية تؤثر على كيفية تعامل الطفل أو المراهق مع الآخرين؛ فعلى سبيل المثال، كلما كان أسلوب الرعاية الوالدية لدى المنسوبين لذويهم متسلطاً وعنيفاً، كلما انعكس ذلك سلباً على نمو مهارات الصداقة لدى الأبناء، فهكذا ويتمثل ذلك في العديد من المظاهر، مثل انخفاض درجة جودة علاقات الصداقة والميل نحو القيام بسلوكيات عدوانية تجاه الأصدقاء (Cook et al., ٢٠١٢: ٢-٣).

إذ أن الاتجاه إلى اكتساب الأطفال مهارات الصداقة في وقت مبكر، يزيد من فرص قدرتهم على حل المشكلات وتكوين الصداقات وتحقيق النجاح على المستوي الشخصي والأكاديمي؛ لذلك من الملاحظ بأن الأطفال الذين يملكون مهارات الصداقة هم أقدر عادة على المشاركة الاجتماعية والتعاطف مع الآخرين، وبالمقابل يؤدي النقص في مهارات الصداقة إلى الفشل في الحياة الاجتماعية لدى الأطفال؛ فالأطفال الذي يفتقرون إلى مهارات الصداقة يشعرون بالإحباط ولا يفهمون ما يجري من حولهم كما وأنهم يواجهون مشاكل دراسية (لقوقي، ٢٠١٦: ١٦٣).

ويرى الباحث أن من أهم العوامل البيئية المؤثرة على تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال والمراهقين من مجهولي النسب السياق البيئي الاجتماعي المحيط؛ فقد وُجد بأن هناك اختلافاً كبيراً في طبيعة مهارات الصداقة بين مجهولي النسب ممن يتم تبنيهم وأولئك من المقيمين في دور الرعاية بمختلف أنواعها.

فعند النظر إلى مجهولي النسب المقيمين في دور الرعاية، فإنه يلاحظ الحرمان الاجتماعي والنقص الذي يعانون منه في المراحل المبكرة من حياتهم يؤثر سلباً على المدى البعيد على المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة لديهم، ويتمثل ذلك في العديد من أوجه الخلل السلوكية تجاه

البالغين (أولياء الأمور ومقدمي الرعاية)، والتي قد تكون مصحوبة أيضاً بمشكلات في طبيعة العلاقات والتفاعلات مع الأقران، بما في ذلك ما يتعلق بالبناء والحفاظ على الصداقات (Almas, ٢٠١٢: ١).

كما يتوفر في البيئة المحيطة بالطفل مجهول النسب مؤسسات رعاية اجتماعية، تعمل على توفر الفرصة لاكتساب الخبرة من خلال المعيشة الجماعية والعناية الجسمية المنتظمة والنظام الصحي للتغذية بيئته من التربية في ظل معلمين مدربين يحبهم الأطفال، وكذلك تقدم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية، وتعمل تلك المؤسسات على التغلب على بعض المشكلات التي تتمثل في ازدحام التعلم والمعيشة في جماعات كبيرة؛ لذا فوجود الأطفال مجهولي النسب في هذه المؤسسات يجعلهم يكونون خبرات ومهارات جيدة عن الصداقة (بهنسي، ٢٠١٥: ص١٧١٨).

فتوفير الخدمة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب يساعدهم على التعرف على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية من خلال طرقها المختلفة ونماذجها ونظريتها المتعددة، ومساعدتهم على استعادة قدراتهم على الأداء الاجتماعي وخلق ظروف مجتمعية تخدم أهدافهم؛ لذا فتوفير الخدمة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب يساعدهم على تخطي مشكلاتهم الاجتماعية والبدء في تكوين علاقات وصداقات مع الآخرين (مبروك، ٢٠١١: ص٢٧٥٢).

كما تعتمد تنمية مهارات الصداقة على مدى توافر فرص تعلم الكفايات الاجتماعية في البيئة المحيطة، والتي من شأنها تسهيل قيام الطفل أو المراهق بالمقارنات الاجتماعية وتنمية الإحساس الذاتي بالانتماء إلى المجموعة التي يوجد بها؛ ويؤدي توافر هذه الفرص إلى إحداث عدد من النتائج الإيجابية، مثل ارتفاع درجة قبول الأقران والقدرة على الحفاظ على صداقات وثيقة مع الآخرين، مما يؤدي بالتالي إلى تنمية مهارات التكيف السلوكي الإيجابي عبر جميع مراحل النمو (Marcone et al., ٢٠١٥: ٤١٣).

ومما سبق ، يتضح للباحث بأن تأثير البيئة المحيطة على مهارات الصداقة يفوق تأثير أي عوامل أخرى (كالعوامل الفسيولوجية)؛ ومن الملاحظ بأن دور الأسرة هو الدور الأكثر أهمية، حيث أن أسلوب التنشئة من أهم محددات درجة مهارات الصداقة لدى الأطفال والمراهقين؛ بالإضافة إلى ذلك، فإنه من الملاحظ بأن تنشئة مجهولي النسب (سواء المؤسسية أو الأسرية) مليئة بأوجه القصور فيما يتعلق بتنمية مهارات الصداقة.

ثانيا: التعلق:

يعتبر التعلق، شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تحكم الطفل ومقدم الرعاية، والتي تلعب دورا هاما مبنيا على مدى استمرارية مثل هذ الأشكال في بناء المراحل النمائية التي يعيشها الفرد فيما بعد، وتأثيراتها المستقبلية في التوافق الانفعالي والاجتماعي لديه، وينظر إلى أنماط التعلق على أنها امتداد للتعلق الاجتماعي الذي تشكل في مرحلة الطفولة سواء مع الأم الأصلية أو البديلة أو مقدم الرعاية، وما تشهد ظروف التنشئة الاجتماعية المتنوعة، مما يؤثر في تشكيل اتجاهاتهم نحو ذواتهم والآخرين (بشارة والعطيات والقسايمة، ٢٠١٤: ص١٧٣)

ان أساس العلاقة التي تنشأ بين الطفل والأم ثم الأب تتحدد بجملة من الأنظمة السلوكية, فكل سلوك يقع ضمن جملة مترابطة, تشكل معا وحدة سلوكية متكاملة ومتوافقة مع أفعال الطرف الآخر، وان التأثير في التفاعل الذي يتم بين الطفل والأم هو تفاعل متبادل بين الطرفين، ويأخذ هذا التفاعل بكل أشكاله بين الطفل والأم أهمية خاصة في نمو قدرات الطفل وتطورها فالتفاعل اللمسي والتواصل البصري والشمي والصوتي؛ يؤثر تأثيرا مهما في نمو الطفل من مختلف الجوانب الجسدية, والمعرفية والاجتماعية والانفعالية في المراحل الأولى من حياته (يمنية، ٢٠١٥: ص٧١).

يعرف التعلق بأنه "علاقة مشاعرية وحميمة ومستمرة مع الأم أو الأم البديلة أو مقدمة الرعاية المفضلة والدائمة لدى الطفل التي يجد الطفل كل من الارتياح والتمتع معها وتطور شعور بالأمان لديه" (Wallin, ٢٠١٥: p١٢).

فالتعلق هو شكل من أشكال العلاقات الحميمة بين الطفل ومربية عن طريق تكوين رابطة انفعالية قوية تؤدي إلى شعوره بالفرح والأمان عندما يكون قريبا من مقدم الرعاية والشعور بالتوتر والانزعاج . عندما ينفصل عنه مقدم الرعاية مؤقتا ويشكل حصول الطفل على الرعاية والاهتمام من مربيه لديه استعدادا لإقامة علاقة التعلق مع الآخرين، وهي تعتبر نقطة انطلاق لحياة الطفل الاجتماعية وارتباطاته العاطفية في المراحل القدمة من عمره. (محمد وشعلان، ٢٠١٣: ص١٧٠)

.

يعرف شيفر shaffer التعلق بأنه "علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما" (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩: ص٤٥).

ويعرف تعلق الراشد بأنه "ميل ثابت لدى الراشدين لبذل الجهد والمكافحة من أجل البحث والحفاظ على الاقتراب والاتصال بفرد أو مجموعة من الأفراد من أجل تحقيق الأمن المادي والمعنوي وينظم بنماذج سابقة ذهنية لدى الفرد ناتجة من خبرات تواصله مع الآخرين" (النمر، ٢٠١٦: ص١٠).

تشكل الطبيعة البيولوجية للارتباط والمبنية على التركيب الجيني أنماط التعلق مع الآخرين، فيولد الفرد ويتوقف بقاءه على قيد الحياة في اعتماده على وجود الآخرين اللذين يقدمون له العناية ممن حوله, ويبدأ ببناء استجابته وتعلقه بمقدم الرعاية سواء كانت الأم الأصلية أو الأم البديلة لمجهولي النسب، وبناء على التغذية الراجعة لهذه الاستجابات تنشأ وتطور علاقاته وتعلقه مع الآخرين في المراحل المتقدمة من عمره, ويعتمد بناء التعلق السوي بالآخرين على عدة عوامل يمكن أن تؤثر على نشأة وتطور قدرات التعلق والتي تعتمد على الطفل أو القائمين على شؤون تنشئته, ورعايته أو في البيئة ومدى التناسق أو التطابق بين شخصية الطفل وشخصيات القائمين على رعايته (Sadock, Sadock & Ruiz, ٢٠١٦: p٢٣٠).

العوامل المؤثرة على بناء التعلق:

تتحدد أهمية العوامل التي يرتكز عليها بناء التعلق بسبب أهمية نمط التعلق وتأثيره في سلوك الفرد وقدرته بالتكيف مع الآخرين، واكتسابه للمهارات الاجتماعية.

ويمكن تلخيص العوامل التي تؤثر على عملية التعلق بما يلي: (العميري، ٢٠١٥: ١٣-١٤)

مقدم الرعاية للطفل: يعتمد بناء التعلق السوي والقدرة على بناء العلاقات مع الآخرين لدى الطفل على سلوكيات مقدمي الرعاية, فالسلبيون منهم يكونوا سبب في انعزال الأطفال عن الأخرين وعن الخبرات الاجتماعية المختلفة بل وينسحبون من كافة مواقف التفاعل الاجتماعي في المراحل العمرية التالية.

شخصية الطفل: لشخصية الطفل ومزاجه وانفعالاته أثر كبيرة على الارتباط بالآخرين والتعلق بهم، فالطفل الهادئ يسهل ترضيته وتهدئته, مقارنة بالطفل سريع الغضب, غير حساس أو غير متجاوب يصعب تهدئته ويكون أكثر عرضة بطبيعة الحال لمواجهه صعوبات في نمو التعلق الآمن مع الآخرين.

البيئة: قد تكون البيئة السبب الرئيسي للتعلق أو الارتباط السوي مع الآخرين. فإن نشأ الطفل في بيئة مضطربة تثير القلق والخوف عنده يمكن أن تواجهه صعوبات بالغة في الاشتراك حتى في علاقات التفاعل الودية مع مقدمي الرعاية له وبالتالي مع الآخرين. كالبيئة المنزلية يشيع فيها العدوان.

التطابق وعدم التطابق: يلعب التطابق وعدمه بين قدرات الطفل وتكوينه المزاجي وقدرات مقدم العناية وتكوينه المزاجي دورا في تحقيق التعلق الآمن للأطفال والذي يبنى عليه أسلوب الاتصال والاستجابة بينهما.

نظرية التعلق:

تعود أصول هذه النظرية إلي مصدرين، أحدهما فكري يتمثل في توجهات مدرسة التحليل النفسي والآخر واقعي يتجسد في الملاحظات الميدانية لسلوك الأطفال في أثناء دخولهم بعلاقات مع حاضنيهم سواء أكانوا من فئة الأمهات أم من فئة الأمهات البديلات. ويرى بولي (Bowlby, ١٩٦٩,١٩٧٣,١٩٨٠) يمر الأطفال بثلاث مراحل تبدأ من إشارتهم الرمزية، وتمر باستجاباتهم المتميزة، وتنتهي بتشكيل العلاقة بينهم وبين حاضنيهم البيولوجي أو البديل. ويتوقف تعلق الأطفال بحاضنيهم على الدرجة التي ينظرون بها إليه على أنه مصدر للأمان والحماية. ويتحدد نمط تعلقهم ومضمونه الانفعالي على الممارسات السائدة في التعامل معهم، ومدى ما تنطوي عليه من إشباع لحاجاتهم (Godbout, Daspe, Runtz, Cyr, & Briere, ٢٠١٩, P: ٩١-٩٢).

يؤثر أسلوب الاتصال داخل علاقات التعلق بين الطفل والأم، على التطور النفسي للأطفال من خلال تأثيره على ادراك الأطفال لشكل التعلق كمأوى آمن وقاعدة آمنة، كما يطور الأطفال النماذج الداخلية العاملة، أو الصور الداخلية عن أنفسهم مقارنة بالآخرين، من خلال

تفاعلاتهم مع مشاكل التعلق، ويتم تعلق الشخص بالآخرين من خلال التطورات والنماذج العقلية المتكونة في مرحلة الطفولة بناء على علاقة الطفل بمربيه والمؤثرة على سلوكه مع المواقف والخبريات التي قد يواجها والتي تعمل على تعزيز النماذج الذهنية التي تكونت في وقت مبكر لديه ومدى استمراريتها لتشكيل السلوك لديه مع مرور الوقت Pickard, Townsend, Caputi (& Grenyer, ٢٠١٨: p ٤٨).

تتضمن النماذج العاملة على عنصرين أساسيين: وهما إدراك الذات ومفهوم الذات، ويعتمدان هذان العنصران على بعضهم البعض، ويعكسان التوقعات فيما اذا كانت الذات أو لم تكن ذو قيمة وتقدير وكفاءة وأنها من المحتمل أن تتلقى المساعدة من الآخرين وما إذا كان شكل التعلق متوفرا على المستوى العاطفي، والذي يمكن الاعتماد والتعويل عليه في الاستجابة للنداءات المساعدة وتوفير الحماية، وتسهم التعاملات المستمرة التي تولد التوقعات المتعلقة بالتوفر والاستجابة من قبل شكل التعلق، في تطوير أنماط التعلق المستقبلية كما تشكل الصور والتمثيلات الداخلية للأطفال معتقدات وتوقعات في السياقات العلاقية الأخرى (الزيادات، ٢٠١٥: ص٤٣).

يتطور مفهوم الذات من خلال الذات الوجودية وهي الأساس في تشكيل الذات وتكونها النابعة من إحساس الفرد أنه موجود ويمكنه تميز نفسه عن الآخرين وشعوره بأنه يمتلك خصائص وصفات تميزه عن غيره فيبدأ المفهوم بالتشكل في التشكل لديه ويبدأ بالشعور بتميزه عن الآخرين وامتلاكه لصفات وخصائص مختلفة عنهم، ويبدأ هذا الشعور منذ الطفولة، ويستمر معه عبر الزمن (Fortin, Baron & Renucci, ٢٠١٨: p ٢٦٣).

ويتطور أيضا مفهوم الذات بناءً على الذات الفئوية لدى الفرد وتتطور بالأصل عن الذات الوجودية فيصبح الفرد في سن الرشد يدرك بأنه ينتمي إلى المحيط والأشخاص الذين حوله وانتمائه إلى مجموعة ما بناءً على جملة من الخصائص والصفات التي يشترك معهم فيها، ويصبحون قادرين على تقييم نفسهم داخل هذه المجموعة، ووضع قيمة وتقدير لذواتهم من خلالها، كما يصبحون قادرين على وصف ذاتهم من خلال الإشارة إلى مجموعة من السمات النفسية الداخلية، قد تصل إلى بناء تصورات عن الذات المثالية لديه. ويؤدي التصور الإيجابي للذات وبمعنى أن يرى الفرد ذاته جديرة بالاهتمام وحب الآخرين وقادرا للوصول إلى دعمهم وحبهم وتأييدهم إلى تكوين إدراك

الذات وبناء تصورا إيجابيا لها مستمدا من إنجازاتها الشخصية ومن حب وتشجيع الآخرين (Friedemann, Tolmacz & Doron, ٢٠١٦: p٧٣).

ان النماذج العاملة والخبرات الداخلية تميل نحو الاستقرار والثبات رغم الخبرات الجديدة التي يمر بها الطفل، لأن الطفل سيختبر علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع نموذجه العامل الداخلي الذي يحتفظ به والموجود لديه والمكون في السابق نتيجة الخبرات التي مر بها في مراحل حياته الأولى والمتعلقة بردود فعل الأم أو الفرد القائم برعايته أثناء التفاعل المتكرر بينهما (Fraley, Hudson, Heffernan & Segal, ٢٠١٥: p ٣٥٤).

تساعد سلوكيات التعلق الطفل على استعادة التوازن وكسب الأمان كالبكاء والصراخ، فإذا كان المربي بصورة متكررة غير مستجيب أو غير متوفر؛ فإن مشاعر الابتعاد وسلوك الانفصال يبدآن في التطور والظهور، وتعد الروابط العاطفية القوية ومقاومة الانفصال من أشكال التعلق السوي مع استخدام شكل التعلق كمصدر للراحة والمواساة في أوقات الضيق والأسى، وكقاعدة آمنة لاكتشاف العالم من المحاكات الأساسية، والتي تميز روابط التعلق مع الأنواع الأخرى للعلاقات، ومن المحتمل ان يكون لدى الفرد علاقات تعلق متعددة، لكنها تكون منظمة في ترتيب هرمي، حيث تحتل العلاقة الرئيسية مع المربي قمة الهرم (الزيادات، ٢٠١٥: ص٤٢).

يشير روجرز إلى ما هو متلائم مع نظرية Bowlby أن الإنسان يحتاج إلى تقدير النفس الإيجابي من قبل الآخرين لضمان تطور شخصيته والتي تأتي على شكل مشاعر حب وعمق وتقبل والتي يحصل عليها بشروط تتوقف على نوعية السلوك، لذا فإن إدراكه لنفسه وتقديره لها يرتبطان بطريقة مشروطة بطريقة تقييم الآخرين له، فإن الشخصية السليمة ينظر إلى نفسة بطريقة إيجابية دون أن يهتم بنوعية نشاطه أو بسمات معينة. ولكي يصل الإنسان إلى هذا المستوى من التوافق فإنه يحتاج إلى نوع من التقدير الغير مشروط، وتظهر هذه الحاجة ويتم تطويرها في المراحل العمرية المبكرة، بالإضافة إلى حاجة الفرد إلى احترام الذات لتكوين شخصيته السليمة ويتم تطور هذه الحاجة عندما يعتمد الطفل على نفسه وبالتالي تزداد ثقته بنفسه بقدرته على إقامة علاقات اجتماعية من الأشخاص الآخرين وبالتالي الوصول إلى الاتزان النفسي في ضوء متطلبات البيئة الخارجية وحاجاته الداخلية (دليلة، ٢٠١٦: ص٥٩-٦٠)

مراحل التعلق:

تكفل الرعاية الأسرية البديلة لمجهولي النسب بقائهم وتوفر لهم الأمن النفسي والجسدي والاجتماعي، وقد لجأ المجتمع إلى إتاحة فرصة مناسبة لمثل هؤلاء الأطفال، حيث سيجدون من خلالها مناخاً اجتماعياً أقرب ما يكون إلى مناخ الأسرة الطبيعية ويوفر لهم رعاية بديلة ضمن أسرة مناسبة؛ فاحتضان الطفل مجهول النسب داخل أسرة يعمل على تعويضه عن أسرته الطبيعية، ويكتسب من ذلك ما ينقصه من الاحتياجات الضرورية لتكوينه الاجتماعي والنفسي، ويكون أكثر قدرة على تكوين صداقات مع الآخرين (الشامي، ٢٠١٤: ص٥٤)؛ حيث ان تعلق الطفل بأمه يمر بأربعة مراحل كالآتي: (أبو غزال، ٢٠١١: ٩٤-٩٥)

مرحلة ما قبل التعلق: وهي مرحلة عدم القدرة على التمييز الاجتماعي، وتتميز هذه المرحلة بقلة الاستجابات المتمايزة الواضحة نحو مقدم الرعاية، إذ يستجيب الرضيع لعدد من المثيرات بغض النظر عن مقدمها، كما يتمتع الرضيع في هذه المرحلة بقدرته على إصدار العديد من الاستجابات المؤثر في مقدم الرعاية، لا يستطيع الطفل التمييز بين من حوله و بالرغم من ذلك فإنه يستجيب للعديد من المثيرات المقدمة لديه بغض النظر عمن يقدمها له.

مرحلة تكوين التعلق: وهي مرحلة القدرة على التميز الاجتماعي، وتتميز هذه المرحلة بظهور قدرات جديدة عند الطفل، كتميز الأشخاص المألوفين، ويستجيب للأم بشكل مختلف عن استجابته للشخص الغريب.

مرحلة التعلق الواضح: ويبدأ الطفل من خلالها بالتعلق بشخص واحد ومحدد دون غيره ويشعر بحاجته المستمرة للوجود إلى جانبه ويبدأ في التعبير عن ذلك، وفي نهاية السنة الأولى يبرز متغير هام هو نموذج الشخص المتعلق به وكيف يعمل هذا النموذج، ويعني بذلك أن الطفل قد يبدأ يبني من خلال تفاعلاته يوما بيوم فكرة عامة عن الاستجابة وإمكانية الحصول على من يقوم على رعايته.

أنماط التعلق

يمكن تحديد نمط التعلق بالاعتماد على عاملين وهما : تباين خصائص الأطفال وتباين خصائص الأمهات، وتباين الظروف البيئية التي يولد فيها الأطفال وينشؤون، وبالتالي تباين أنماط العلاقات التفاعلية بين كل طفل وأمه .(Mikulincer & Shaver, ٢٠١٢: p١٢).

هناك أربع أنماط رئيسية تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر مع الفرد إلى مرحلة الرشد، وهي كما يأتي: (Tagay & Karatas, ٢٠١٢, P:٩٦)؛ (النمر، ٢٠-١٦: ص١٠-١١).

التعلق الآمن: ويظهر الأطفال في هذا النمط قلقا عند مغادرة أحد الوالدين، وعند العودة يظهرون الفرح والارتياح التام، الأطفال الذين يظهرون في هذا النمط من السلوك يسمون أطفالا ذوي التعلق الآمن؛ لأنهم يستخدمون الوالدين كقاعدة آمنة ينطلقون منها لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، ويكون لدى الراشد إدراك موجب تجاه ذاته وتجاه الآخرين، ولأن هؤلاء الأفراد يمتلكون إحساسا بالجدارة ويتوقعون أن الأشخاص الآخرين سيتقبلونهم، ويتحملون مسؤولياتهم، فهؤلاء الراشدون يرتاحون للعلاقات العميقة أو الحميمة وللاستقلالية كذلك.

التعلق القلق (الخائف): الأطفال في هذا النمط يكونون منزعجين إلى درجة كبيرة وأكثر إحباطا، وعندما يعود الوالدان بعد فترة غياب أحدهما يكون لديهم وقت طويل ليهدؤوا ويكون سلوكهم مضطربا يبدون من خلاله مشاعر الاستياء والغضب، ويفترض أنهم يريدون أن يكونوا في راحة، ولكنهم يريدون أن يعاقبوا أحد الوالدين ويقاوموهم حيث يحاولون احتضانهم، وغالبا ما يسمى هؤلاء الأطفال بالطفل العنيد شديد المقاومة، ويكون الراشدون أصحاب هذا النمط ينظرون إلى ذواتهم نظره سلبية ويخشون من إقامة العلاقات العميقة أو الحميمة لأنهم يتوقعون الرفض لأنفسهم من قبل الآخرين، فهؤلاء الأشخاص يطمحون إلى حماية أنفسهم من الرفض.

التعلق التجنبي (الرافض): الطفل في هذا النمط يتجاهل عودة أمه بعد فترة غياب، حيث إن سلوكه لا يتسم بالاستطلاع، حيث يركز انتباهه على اللعب بالأشياء ويصبح الراشدون أصحاب هذا النمط يمتلكون صورة موجبة عن ذواتهم، وأخرى سالبة عن الآخرين ويحاولون حماية أنفسهم من خيبات الأمل من خلال رفض العلاقات الشخصية والمحافظة على صورهم كأشخاص

مستقلين ذوي حصانة، فهؤلاء الأشخاص يفصلون أنفسهم عن الآخرين ويرون أن الاعتماد المتبادل بين الأفراد نقطة ضعف في شخصية الفرد.

التعلق المشغول: ويظهر الطفل الغموض فيما يتعلق بالإقدام أو الإحجام عن الأم في أيناء وجودها، والأطفال في هذا النمط يكونون منزعجين وقت غياب الأم وعندما يعود الوالدان أو أحدهما بعد فترة غياب تصدر عنهم أفعال مرتبكة ويكون لدى الراشد إدراكا إيجابيا تجاه الآخرين، كما أنهم ينظرون إلى ذواتهم نظرة سلبية، ويكافحون من أجل تقبل أنفسهم، والذي يجدونه من خلال حصولهم على تقبل الآخرين ذوي الأهمية.

أثر نمط التعلق على الحياة الاجتماعية

يأخذ نمط التعلق الآمن والغير أمن الدور الرئيسي في تنمية شخصية الطفل وتقبله للآخرين، حيث أن الاستجابة لحاجات الطفل بشكل سريع وفعال يساعده في مواجهة المثيرات التي تسبب له الإزعاج، وعند استجابة الأم أو الأم البديلة أو مقدم الرعاية الدائم يؤدي إلى غرس الثقة لدى الطفل والتي هي أساس التعلق الآمن، وبالمقابل ان الطفل الذي يعامل ببرود عاطفي وأسلوب رافض، أو التعامل المتسلط والتحكم الزائد معه وإهمال حاجاته، أو معاملتهم بصورة متذبذبة بين التقبل وعدم التقبل، ينمي لديه عدم الثقة في العلاقات الاجتماعية ويعتبرها غير مستقرة وتسبب الإحباط لديه والذي يكون نتيجة تشكل النمط الغير آمن لديه بسبب مروره بعوامل سلبية قد تكون نتيجة عدم الاستقرار في ظروف الحياة التي يمر بها والذي ينتج عنه أيضا عدم الاستقرار العاطفي وعدم النضج الانفعالي، وعدم التعاطف مع الآخرين والإحساس بمشاعرهم (Sadock, Sadock & Ruiz, ٢٠١٦: p٢٤٤).

كما أن هناك ضرورة للعمل على توفير أم أو أسرة بديلة للطفل مجهول النسب، لاعتبار أن الحرمان من العلاقة مع الأم في مراحل النمو المبكرة يؤدي إلى عدم إشباع ولا إنماء وتقدم القدرة على إقامة علاقة الحب مع الناس الآخرين، فأثر الحرمان من الأم بأن الطفل مجهول النسب لا يجد الفرصة لإقامة علاقة مستمرة وذات معنى وجداني مع الأم ومع الآخرين، كما يظهر أعراض مرضية متنوعة في سنواته التالية؛ فيري بعض الباحثين أن العرض الأساسي لهذا الحرمان هو انعدام العاطفة أو التبلد، لهذا فإن توافر أم أو أسرة بديلة للطفل يعمل على مقاومة هذا الحرمان (العصيمي، ٢٠١٧: ص٢٧).

التهديد بفقدان مقدمة الرعاية الأساسية يثير لدى الطفل القلق، بينما فقدانها يثير الألم والحزن وقد يسبب حتى الغضب. من هنا يتضح أن التعلق نفسه والفراق، يثيران الكثير من العواطف المختلفة اللازمة للتنظيم والضبط بهدف الحفاظ على شعور الأمان والثقة الأساسية تجاه مقدم الرعاية الأساسية أن المحاولات الناجحة في تحقيق الاقتراب والشعور بالأمان من خلال عملية التعلق ضرورية لخلق علاقات مقربة خلال مراحل الحياة المختلفة. عدا عن ذلك فإنه لدى وجود علاقات لا تبعث على الثقة والأمان في مقدمة الرعاية الأساسية، تتشوش عملية تطور الشخصية، مما يؤدي إلى اضطرابات عاطفية تتراوح ما بين القلق والكآبة وحتى اضطرابات شخصية أصعب بكثير (Wallin, ٢٠١٥: p١٣)

يمتاز الأشخاص الذين يطورون التعلق الآمن منذ مراحل حياتهم الأولى في فترة الطفولة بأنهم يمتلكون صداقات وتعلقا بالآخرين والثقة بهم بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بمهارات اجتماعية افضل ومشاكل سلوكية أقل الأشخاص من الذين طوروا تعلقا غير آمن، ويبدو أن التعلق الآمن يزيد الثقة بالآخرين ويحسن مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الفرد, ويجعل الطفل أكثر استقلالية من ذوي التعلق غير الآمن ، أما الأطفال الذين يطورون تعلقا غير آمن فعلى الأرجح أنهم سيعانون من مشكلات سلوكية مثل عدم تقبل الآخر أو العدوانية الزائدة والتمرد ونقص المهارات الاجتماعية في مراحل النضج في المستقبل (Ayenew, ٢٠١٦: p ٥٣)

ان الأشخاص في مرحلة الرشد ووفقا للنماذج التي يخزنوها في أذهانهم يقومون على توظيفها في الخبرات التعلقية والتي تشكلت وتكونت نتيجة التجارب والذكريات وخبرات التعلق الطفلية الغير سليمة أو الغير آمنه تميزت شخصيات أصحابها بمستوى منخفض من التماسك، والتفاعل الاجتماعي وقد تسببت في مشاكل لهم؛ حيث كانت شخصياتهم غير فعالة في مجالات عملهم أو صداقاتهم، وذلك بالمقارنة بالمراهقين ذوي التجارب وذكريات وخبرات التعلق الطفلية الآمنة والسليمة.

تقدم نظرية التعلق إطار عمل ثابت لتفسير وجهة نظر المرء واستجابته لعلاقاته في المستقبل, إن المواليد الذين يتفاعلون مع مقدمي الرعاية المتوفرين ويعملون على تطوير الإحساس بالتعلق الأمن ويعتبرون أنفسهم على أنهم ذوي قيمة يميلون إلى الاحتفاظ بنموذج إيجابيا لذات وينظرون إلى الآخرين على أنهم جديرين بالثقة ومتجاوبين, بينما يؤدي التفاعل مع مقدمي الرعاية

غير المسؤولين إلى تشكيل هؤلاء الأطفال لنموذج سلبي للذات أو عدم الثقة بنوايا الآخرين ويتجنب الأفراد الخائفون تطوير العلاقات الوثيقة مع الآخرين وذلك; لأنهم يعتبرون أن الآخرين غير جديرين بالثقة, ويكونون أكثرً تشاؤما وعدوانيه (Arslan, Arslan, & Ari, ٢٠١٢: p١٧)

يعتبر التعلق عامل مهم في تكوين وبناء شخصية الفرد فمن خلال دورات الحياة ينتقل من الأم إلى الأقرباء, ثم الغرباء وفي الأخير إلى مجموعات أكثر فأكثر اتساعا. فالعديد من الدراسات بينت أن هناك ارتباط بين نوعية التعلق في الطفولة المبكرة وبين تكوين علاقات حميمة في سن الرشد. أي أنه يساهم في تكوين النواة لدى الفرد (العميري، ٢٠١٥: ص١٦).

ان التعلق هو تكوين رابطة وجدانية قوية أو توقعات داخلية ومعتقدات حول الذات والمعتقدات التي تتشكل عند الفرد في مراحل حياته المبكرة لتكون مجموعة من النماذج العاملة الداخلية والتي تبنى على توقعات مشتقة من خبرات مبكرة وتوقعات الفرد عن نفسه وتوقعات الفرد عن الآخرين ومدى ثقته بالآخرين في استجابتهم للعلاقات الاجتماعية معه. (Ayenew, ٢ ٢٠١٦: p٥٥)

وفي مرحلة الرشد يكون لدى الأفراد ذوي التعلق الآمن القدرة على تكوين العلاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين. بسبب شعورهم بتقبل الذات نتيجة تقبل وحب الآخرين لهم، ويترتب عليه طريقة تعاملهم مع من حولهم المتسمة بدرجة عالية من تقبل الآخر، وذلك لأنهم يستخدمون داخلهم الطرق الإيجابية التي يعاملهم بها القائمون على رعايتهم أو أصحاب العلاقة القوية العاطفية بهم والمانحون لهم التعلق الآمن، في حين أن التعلق غير الآمن يؤدي إلى نقد الذات وتشكيل اضطرابات حول الذات ويصعب عليهم تقديم بناء مفهوم إيجابي لذواتهم وتقبلها وبالتالي تقبل الآخرين (Mikulincer, Shaver & Solomon, ٢٠١٥: p ٨٠).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة وريكات، وطنوس (٢٠١٨) إلى التعرف على أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام في محافظة العاصمة (عمّان). تم اختيار عينة مسحية متاحة مكونة من (٣٠) طفلاً، بواقع (١٥) ذكراً و(١٥) أنثى من مجتمع الدراسة

الأصلي والذين يعيشون في دور رعاية الأيتام التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في محافظة العاصمة (عمّان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين تم تطويرهما لهذه الغاية مقياس التعلق ومقياس قلق ألمستقبل وتم إيجاد دلالات الصدق من خلال صدق المحكمين وصدق البناء كما تم إيجاد الثبات من خلال استخراج معامل كرونباخ ألفا لكلا الأداتين أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين نمط التعلق القلق والتجنبي مع قلق ألمستقبل بينما لم تشير النتائج إلى وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين نمط التعلق الآمن وقلق ألمستقبل كما تُبين النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أنماط التعلق (الآمن ألقلق التجنبي)، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس قلق ألمستقبل حيث أظهر الذكور مستوى أعلى من قلق المستقبل.

دراسة بن راشد، سعاد (٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على أنماط التعلق الأكثر سائدًة لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بمدارس محافظة جنوب الشرقية– بسلطنةُ عمان، وآتبع البحث المنهج الوصفي، وأجري البحث على عينة عشوائية من طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر والبالغ عددهم (٢٠٠) طالبًا وطالبة، منهم(١٠٦) طالبًا، (٩٤) طالبة، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية أن أكثر الأنماط التعلق سائدة لدى طلبة الحادي عشر والثاني عشر جاء نمط التعلق الآمن في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، وجاء نمط التعلق التجنبي في المرتبة الثانية بمتوسط ودرجة متوسطة، بينما جاء نمط التعلق القلق في المرتبة الثالثة درجة منخفضة، كما أظهر البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في نمطين من أنماط التعلق (الآمن، التجنبي) ولصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفين الحادي عشر والثاني عشر في نمطين من أنماط التعلق(الآمن، القلق) ولصالح طلبة الصف الثاني عشر، أما متغير المسار التعليمي فقد أظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة البحتة والتطبيقية في جميع أنماط التعلق.

هدفت دراسة تشيكيتش وآخرين (Çekiç et al., ٢٠١٧) إلى دراسة تأثيرات تدريبات مهارات الصداقة على جودة الصداقات والسلامة الذاتية لدى المراهقين؛ واشتملت عينة الدراسة على (٣١١) طالباً في الصف التاسع، والعاشر، والحادي عشر في تركيا؛ واعتمد الباحثون على المنهج التجريبي القائم على تطبيق برنامج للتدريب على مهارات الصداقة مع المجموعة

التجريبية فقط؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في جودة الصداقات لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية برامج تنمية مهارات الصداقة.

وأجرى (العجلان، ٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج سلوكي في تحسين مهارات الصداقة لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم؛ وتكونت عينة البحث من (١٧) تلميذة بالصف الرابع، والخامس، والسادس بالمرحلة الابتدائية؛ واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي من خلال التصميم التجريبي المكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة؛ وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكان من أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على قائمة مهارات الصداقة بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح المجموعة التجريبية، وذلك يبين تأثير البرنامج السلوكي وفاعليته.

كما هدفت دراسة (محمود، ٢٠١٦) إلى التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال الانطوائيين؛ وقد شملت عينة الدراسة (٥٨١) طفلاً وطفلة من الأطفال الانطوائيين من هم بعمر (٤-٥) سنوات؛ واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي المكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة؛ وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكان من أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على قائمة السلوك الانطوائي بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح المجموعة التجريبية، وذلك يبين التأثير الإيجابي للبرنامج السلوكي وفاعليته.

وتناولت دراسة جوليان وماكال (Julian & McCall, ٢٠١٦) تقييم المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة لدى الأطفال والمراهقين مجهولي النسب المتبنين والخارجين من مؤسسات الرعاية؛ واشتملت عينة الدراسة على آباء وأمهات (٢١٤) طفلاً و (١٢٧) مراهقاً في عدد من مؤسسات رعاية مجهولي النسب في روسيا؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستبانة والقائمة المرجعية؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من حيث متغير العمر في درجة المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة، وذلك لصالح الأطفال، مما يوضح ضعف مهارات الصداقة مع تقدم العمر.

ودراسة العبيدي والساعدي (٢٠١٥) وهدفت إلى التعّرف على التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث مقياس التعلق الآمن الذي أعدته الباحثة, وقد بنى الباحث مقياس التفاعل الاجتماعي الذي تكَون من أربعة محاور وهي الاتصال, التوقع, أدارك الدور وتمثيله, والرموز ذات الدلالة وأثبت الباحث صدق مقياس التفاعل الاجتماعي بعد صياغة فقراته, ثم عرضه على مجموعة من الخبراء .تكونت عينه البحث من (٤٠٠) تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الأول- الثاني) اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد أظهرت النتائج: يتمتع تلاميذ المرحلة الابتدائية بتعلق آمن، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغيري البحث (التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي)، وإن أفراد عينة البحث لديهم تفاعل اجتماعي، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

واستقصت دراسة بالاسيوس وآخرين (Palacios et al., ٢٠١٣) استكشاف طبيعة الكفاءة الاجتماعية ومهارات الصداقة لدى الأطفال مجهولي النسب المتبنين دولياً؛ واشتملت عينة الدراسة على أولياء أمور ومعلمي (١٤٨) طفلاً بين الرابعة والثامنة من العمر، منهم (٤٠) متبنون من دول أخرى، و(٥٠) من مجهولي النسب في مؤسسات رعاية الأطفال، (٥٨) ممن يعيشون مع آبائهم وأمهاتهم الحقيقيين في إسبانيا؛ واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستبانة؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية ومهارات الصداقة بين الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات رعاية الأطفال من ناحية والأطفال الذين يعيشون في أسر (سواء مع أبائهم الحقيقيين أو بالتبني)، وذلك لصالح من يعيشون في أسر، مما يبرز تدهور مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب.

بينما سعت دراسة تان وكامراس (Tan &Camras, ٢٠١١) إلى دراسة طبيعة المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة في المنزل والمدرسة لدى عدد من الفتيات الصينيات مجهولات النسب المتبنيات وتأثير التعرض للضغوط في فترة ما قبل التبني على هذه المهارات؛ واشتملت عينة الدراسة على أولياء أمور ومعلمي (٨٦٩) من الفتيات مجهولات النسب المتبنيات في الصين؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستبانة؛ وأظهرت الدراسة

العديد من النتائج، كان أهمها أنه توجد علاقة سلبية قوية بين العمر عند التبني من ناحية ودرجة المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة من ناحية أخرى.

ودراسة (أحمد، ٢٠١١) هدفت الدراسة قياس التعلق الآمن بالأم لدى أطفال الرياض، وقياس الخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض، وتعرف العلاقة بين التعلق الآمن بالأم والخوف الاجتماعي اقتصرت الدراسة على أطفال الرياض من الذكور والإناث لمرحلة (الروضة والتمهيدي)، مع الاستعانة بأمهاتهم، للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١). وتحقيقاً لأهداف الدراسة بني مقياسا التعلق الآمن بالأم والخوف الاجتماعي وفق الخطوات العلمية لبناء المقاييس النفسية. ثم طبق المقياسان على عينة بلغ عددها(٣٠٠) طفل من أطفال الرياض اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يتمتع أطفال الرياض بتعلق آمن بأمهاتهم، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغيري الدراسة (التعلق الآمن بالأم والخوف الاجتماعي)، إن أطفال مرحلة الروضة أكثر تعلقاً آمنا بأمهاتهم وأكثر خوفاً اجتماعياً من أطفال مرحلة التمهيدي، إن أفراد العينة لديهم خوف اجتماعي، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق الآمن بالأم والخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض.

الإجراءات المنهجية البحث

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي: والذي "يختص المنهج الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها؛ بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة" (صابر وخفاجة،٢٠٠٢، ٨٧).

مجتمع البحث وعينته

يشتمل مجتمع البحث الدراسة الحالي على جميع الأبناء مجهولي النسب بمناطق (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء)، واشتملت عينة الدراسة على (١٦٢) فردا.

خصائص عينة البحث:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً (النوع –مكان الإقامة– المرحلة الدراسية).

١– توزيع أفراد العينة حسب النوع:

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة من مجهولي النسب وفقا للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٧٥	%٦٩,٣
٢	أنثى	٨٧	%٣٠,٧
المجموع		١٦٢	%١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (**٦٩,٣**%) من أفراد العينة ذكور، بينما نسبة (**٣٠,٧**%) من أفراد العينة إناث.

٢– توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة من مجهولي النسب وفقا لمكان الإقامة

م	مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
١	الرياض	٣٧	%٤٩,٣
٢	مكة المكرمة	٢١	%٢٨,٠
٣	الاحساء	١٧	%٢٢,٧
المجموع		٧٥	%١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن نسبة (٤٩,٣%) من أفراد العينة يقيمون بالرياض، بينما نسبة (٢٨,٠%) من أفراد العينة يقيمون بمكة المكرمة، بينما نسبة (٢٢,٧%) من أفراد العينة يقيمون بالإحساء.

٣- توزيع أفراد العينة حسب المرحلة الدراسية:

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة وفقا للمرحلة الدراسية

م	المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
١	المرحلة الابتدائية	١٦	%٢١,٣
٢	المرحلة المتوسطة	٢٠	%٢٦,٧
٣	المرحلة الثانوية	٣٩	%٥٢,٠
المجموع		٧٥	%١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن نسبة (٢١,٣%) من أفراد العينة يعملون بالمرحلة الابتدائية، بينما نسبة (٢٦,٧%) من أفراد العينة بالمرحلة المتوسطة، بينما نسبة (٥٢,٠%) من أفراد العينة بالمرحلة الثانوية.

أداتا البحث

١- مقياس مهارات الصداقة إعداد (د. إيمان سرميني: ٢٠١٦)

بعد أن تم الاطلاع على الاطار النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قام الباحث باستخدام مقياس (مهارات الصداقة) إعداد (د. إيمان سرميني: ٢٠١٦) بعد تقنينه بما يلائم البيئة السعودية للتعرف على الفروق في بعض مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب والمنسوبين لذويهم في بيئات مختلفة (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).

وصف أداة البحث (مقياس مهارات الصداقة):

لقد احتوى المقياس في صورته النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (النوع –العمر–مكان الإقامة – المرحلة الدراسية).

الجزء الثاني: ويشتمل على أبعاد المقياس ويتكون المقياس من (٤٧) عبارة وقد صيغت العبارات على شكل عبارات إيجابية وأخرى سلبية تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (

٤٧ – ١٤١) لتكون الدرجات المرتفعة معبرة عن درجة الصداقة والدرجات المنخفضة معبرة عن انخفاض درجة الصداقة.

وفيما يتعلق بتصحيح المقياس فان العبارات ذات الصيغة الإيجابية تحصل على (دائماً = ٣ – أحياناً = ٢ – نادراً = ١) أما العبارات ذات الصيغة السالبة فإنها تحصل على (دائماً = ١ – أحياناً = ٢ – نادراً = ٣).

ويتكون المقياس من ٥ أبعاد فرعية وفيما يلي تحديد للفقرات الإيجابية والسلبية بالمقياس:

جدول رقم (٤) تحديد الفقرات الإيجابية والسلبية بالمقياس

مكونات المقياس	أرقام العبارات الموجبة	أرقام العبارات السالبة	المجموع
الصحبة	١-٦-١١-١٦-٢١-٢٦-٣١-٣٥-٣٩-٤٢-٤٤-٤٦-٤٧	--	١٣
الثقة	٢-٧-١٢-١٧-٢٢-٢٧-٣٦-٤٠	٣٢	١٩
حل الصراعات	٣-٨-١٣-١٨-٣٣-٣٧	٢٣-٢٨	٨
المساعدة	٤-٩-١٤-١٩-٢٤-٢٩-٣٤-٤١-٤٣	٣٨-٤٥	١١
المرح	٥-١٠-١٥-٢٠-٢٥-٣٠	--	٦

صدق أداة البحث:

١) صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

أ) صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية وقوامها (ن=٣٠)، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من عبارات المقياس كما يوضح نتائجها جدول رقم (٥) التالي:

جدول رقم (٥)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من أبعاد المقياس

البعد الأول: الصحبة					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.٥٤٨**	٢٦	.٦٧٠**	٤٤	.٣٦٣*
٦	.٧٣١**	٣١	.٧٨٣**	٤٦	.٥٠٨**
١١	.٧١٣**	٣٥	.٦٢٦**	٤٧	.٥٤٣**
١٦	.٦٠٥**	٣٩	.٤٠٣*		
٢١	.٦٧٦**	٤٢	.٤٢٩*		
البعد الثاني الثقة					
٢	.٦٧٥**	١٧	.٦٥٦**	٣٢	.٨٣٠**
٧	.٤٩٢**	٢٢	.٧٢٠**	٣٦	.٤٩٤**
١٢	.٧٤١**	٢٧	.٦٣٧**	٤٠	.٣٩٦*
البعد الثالث حل الصراعات					
٣	.٧٢٢**	١٨	.٧٣٧**	٣٣	.٧٩٠**
٨	.٧٧٦**	٢٣	.٧٦٠**	٣٧	.٦٩٠**
١٣	.٧٨٨**	٢٨	.٧٣٩**		
البعد الرابع المساعدة					
٤	.٣٨٨*	٢٤	.٦٣٨**	٤١	.٧٠٤**
٩	.٦٦٦**	٢٩	.٥٩٢**	٤٣	.٣٨٣*

١٤	.٧٣٠**	٣٤	.٦٥٠**	٤٥	.٦٦٦**
١٩	.٥٨٥**	٣٨	.٣٧١*		
البعد الخامس المرح					
٥	.٧٣٣**	١٥	.٧٧٥**	٢٥	.٦٧٨**
١٠	.٥٧٢**	٢٠	.٦٧٦**	٣٠	.٦٠٣**

**** دال إحصائياً عند درجة الدلالة (٠,٠١)**

*** دال إحصائياً عند درجة الدلالة (٠,٠٥)**

يتبين من جدول (٥) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من أبعاد المقياس جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند درجة دلالة (٠,٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: "الصحبة" بين (*.٣٦٣-**.٧٨٣)، أما في البعد الثاني "الثقة" فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (*.٣٩٦-**.٨٣٠)؛ وتراوحت في البعد الثالث "حل الصراعات" بين (**.٦٩٠-**.٧٩٠)؛ وقد تراوحت في البعد الرابع: "المساعدة" بين (*.٣٨٣-**.٧٣٠)؛ وأخيرا في البعد الخامس "المرح" تراوحت بين (**.٥٧٢-**.٧٧٥)؛مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات وأبعاد المقياس.

ب) الصدق البنائي العام لأبعاد المقياس:

تم التحقق من الصدق البنائي لأبعاد المقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي للمقياس، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لأبعاد المقياس

	المحور	معامل الارتباط
	البعد الأول: الصحبة	.٧١٧**
	البعد الثاني الثقة	.٧٢٨**
	البعد الثالث حل الصراعات	.٦٨٣**
	البعد الرابع المساعدة	.٦٤٧**
	البعد الخامس المرح	.٦٧٤**

**** دال إحصائياً عند درجة الدلالة (٠,٠١)**

يتبين من الجدول رقم (٦) السابق أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (.٦٤٧**-.٧٢٨**)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند درجة دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لأبعاد المقياس.

جدول رقم (٧)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس

	المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
	البعد الأول: الصحبة	**١٣**	.٨٩٧
	البعد الثاني الثقة	**٩**	.٨٠٨
	البعد الثالث حل الصراعات	**٨**	.٨٧٦
	البعد الرابع المساعدة	**١١**	.٨٢٦
	البعد الخامس المرح	**٦**	.٨٢٠
المجموع		**٤٧**	.٨٦٨

يتضح من الجدول رقم (٧) السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس بين (.٨٢٠-.٨٩٧) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لأبعاد المقياس (.٨٦٨)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

٢- **مقياس أنماط التعلق إعداد (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩).**

تم استخدام مقياس التعلق إعداد (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩)، للتعرف على أنماط التعلق لدى مجهولي النسب والمنسوبين لذويهم في بيئات مختلفة (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) بما يتلائم مع البيئة السعودية ويخدم متطلبات البحث.

وصف أداة البحث (مقياس أنماط التعلق):

لقد احتوى المقياس في صورته النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (الجنس، والمستوى الدراسي).

الجزء الثاني: ويشتمل على أبعاد المقياس ويتكون المقياس من ٢٠ فقرة موزعة على ثلاثة أنماط (الآمن –القَلِق –التجنبي) وسميت الأنماط بالنظر إلى محتوى فقرات كل نمط، وبما ينسجم مع الأسماء المشار إليها في الأدب التربوي بهدف مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة.

وقد اختيرت الفقرات في ضوء محكين أساسيين هما: أن يكون تشبع الفقرة على العامل الذي تنتمي له أكثر من (٠,٤٠) وتأخذ صيغة إيجابية.

صدق وثبات مقياس التعلق :

قام (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩) بالتأكد من صدق المحكمين للمقياس والتأكد من الصدق البنائي (التحليل العاملي) وكانت مؤشراته مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق المقياس، حيث تكون من (٢٠) فقرة موزعة على ثلاثة انماط (القلق– التجنبي– الآمن).

كما تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة (كرونباخ الفا) وكانت مرتفعة لتطبيق اغراض المقياس.

كما قام الباحث في هذه الدراسة باستخراج معاملات لاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) وبلغت: النمط القلق (٠,٧٩), النمط التجنبي (٠,٧٤), والنمط الامن (٠,٧٢).

عرض ومناقشة السؤال الأول: "ما مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض– مكة المكرمة– الإحساء) لمهارات الصداقة؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المقياس، ثم ترتيب تلك الأبعاد تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول رقم (٨) التالي:

جدول رقم(٨)

مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار	الترتيب	درجة امتلاك المهارة
٣	حل الصراعات	٢,٧٥	.٣٤٢	١	متوسطة
٢	الثقة	٢,٤٧	.٣٣٢	٢	متوسطة
٤	المساعدة	٢,٤٢	.٢٤١	٣	متوسطة
١	الصحبة	٢,٣٧	.٣٥٩	٤	متوسطة
٥	المرح	٢,٣٥	.٣٨٤	٥	متوسطة
للمقياس		٢,٤٦	.١٩٧	---	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (٨) السابق أن امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة جاء بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وجاء البعد الثالث حل الصراعات في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٧٥)،وانحراف معياري بلغ (.٣٤٢)؛ بينما جاء البعد الخامس المرح في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٣٥)،وانحراف معياري بلغ (.٣٨٤)وبلغت الانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس بين (.٢٤١-.٣٨٤).

ويرى الباحث حصول البعد الثالث حل الصراعات على المرتبة الأولى وبدرجة استجابة متوسطة بمتوسط حسابي (٢,٧٥)، وانحراف معياري بلغ (.٣٤٢) قد يعزي ذلك إلى الشعور المتقارب داخل مجهولي النسب مما يزيد من فرصهم في حل الصراعات بينهم نظرا لمواجهتهم معوقات ومشكلات حياتية متقاربة تزيد من التفاهم والتقارب بينهم والبعد عن الصراع.

وتختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة منها نتيجة دراسة (محمود، ٢٠١٦)، ودراسة (العجلان، ٢٠١٦) التي أكدت على ضرورة إجراء برنامج إرشادي لزيادة امتلاك مهارات الصداقة لدى مجهولي النسب.

عرض ومناقشة السؤال الثاني: " ما مستوى التعلق لمجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) ؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المقياس ثم ترتيب تلك الأبعاد تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول رقم (٩) التالي:

جدول رقم(٩)

مستوى التعلق لمجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء)

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار	الترتيب	الدرجة
٣	النمط القلق	٢,٣٧	٠,٤١	١	متوسطة
٢	النمط التجنبي	٢,٠٣	٠,٣٦	٣	ضعيفة
٤	النمط الآمن	٢,٣٠	٠,٣٣	٢	ضعيفة
متوسط المقياس ككل		٢,٢٣	٠,٢٧		ضعيفة

يتبين من الجدول رقم (٩) السابق أن مستوى التعلق لمجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) جاء بدرجة (ضعيفة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وجاء البعد الاول النمط القلق في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٣٧)،وانحراف معياري بلغ (٠.٤١)؛ ثم جاء النمط الأمن بمتوسط حسابي (٢,٣٠) وبانحراف معياري (٠,٣٣) بينما جاء النمط التجنبي في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٠٣)،وانحراف معياري بلغ (٠.٣٦)

عرض ومناقشة نتائج فرضيات البحث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند درجة الدلالة (٠,٠٥) حول أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وفقاً لمتغيرات (النوع –مكان الإقامة–المرحلة الدراسية)؟

أ–الفروق وفقا لمتغير النوع:

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لأبعاد المقياس والدرجة الكلية وفقا لمتغير (النوع) قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) "Independent Samples Test " لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير النوع كما موضح في الجدول التالي رقم (١٠)

جدول (١٠)

نتائج " اختبار ت " (Independent Samples Test) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول أبعاد مقياس مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة والدرجة الكلية طبقاً إلى اختلاف متغير النوع

المقياس	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	درجة الدلالة
البعد الأول: الصحبة	ذكر	٥٢	٢,٣٦	.٣٣٩	٧٣	-.١٥١-	.٨٨١	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٣٧	.٤٠٩				
البعد الثاني الثقة	ذكر	٥٢	٢,٤٥	.٣٤٠	٧٣	-.٩٣٦-	.٣٥٢	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٥٣	.٣١٣				
البعد الثالث حل الصراعات	ذكر	٥٢	٢,٧٥	.٣٤٢	٧٣	-.١٢٦-	.٩٠٠	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٧٦	.٣٤٩				

البعد الرابع المساعدة	ذكر	٥٢	٢,٤٢	.٢٤٤	٧٣	-.١٥٦-	.٨٧٦	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٤٣	.٢٣٩				
البعد الخامس المرح	ذكر	٥٢	٢,٣١	.٣٩٩	٧٣	-١,٣٧١-	.١٧٥	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٤٤	.٣٣٩				
الدرجة الكلية	ذكر	٥٢	٢,٤٥	.١٩٥	٧٣	-.٨٠٠-	.٤٢٦	غير دالة عند درجة >٠,٠٥
	أنثى	٢٣	٢,٤٩	.٢٠١				

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول (١٠) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول البعد الأول: الصحبة وفقا لمتغير النوع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول البعد الثاني الثقة وفقا لمتغير النوع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول البعد الثالث حل الصراعات وفقا لمتغير النوع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول البعد الرابع المساعدة وفقا لمتغير النوع.

ويرى الباحث أن تلك النتيجة قد ترجع إلى عدم اختلاف مهارات الصداقة بين الذكور والإناث بين الأبناء مجهولي النسب مما قارب بين إجابتهم حول أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

ب–الفروق وفقا لمتغير مكان الإقامة:

جدول رقم (١١)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول أبعاد مقياس مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة طبقاً إلى اختلاف متغير مكان الإقامة

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
البعد الأول: الصحبة	بين المجموعات	.٠٦٨	٢	.٠٣٤	.٢٦٠	.٧٧٢
	داخل المجموعات	٩,٤٧١	٧٢	.١٣٢	---	
	المجموع	٩,٥٤٠	٧٤	---	---	
البعد الثاني الثقة	بين المجموعات	.١١٢	٢	.٠٥٦	.٥٠١	.٦٠٨
	داخل المجموعات	٨,٠٣٩	٧٢	.١١٢	---	
	المجموع	٨,١٥٠	٧٤	---	---	
البعد الثالث حل الصراعات	بين المجموعات	.١٢٠	٢	.٠٦٠	.٥٠٥	.٦٠٥
	داخل المجموعات	٨,٥٣٦	٧٢	.١١٩	---	
	المجموع	٨,٦٥٥	٧٤	---	---	
البعد الرابع المساعدة	بين المجموعات	.٠٦٩	٢	.٠٣٤	.٥٨٧	.٥٥٩
	داخل المجموعات	٤,٢٣٤	٧٢	.٠٥٩	---	
	المجموع	٤,٣٠٣	٧٤	---	---	
البعد الخامس المرح	بين المجموعات	.٠٩١	٢	.٠٤٥	.٣٠٢	.٧٤١
	داخل المجموعات	١٠,٨٣٠	٧٢	.١٥٠	---	

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
البعد الأول: الصحبة	بين المجموعات	.٠٦٨	٢	.٠٣٤	.٢٦٠	.٧٧٢
	داخل المجموعات	٩,٤٧١	٧٢	.١٣٢	---	
	المجموع	٩,٥٤٠	٧٤	---	---	
البعد الثاني الثقة	بين المجموعات	.١١٢	٢	.٠٥٦	.٥٠١	.٦٠٨
	داخل المجموعات	٨,٠٣٩	٧٢	.١١٢	---	
	المجموع	٨,١٥٠	٧٤	---	---	
	المجموع	١٠,٩٢١	٧٤	---	---	
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.٠١٨	٢	.٠٠٩	.٢٢٦	.٧٩٨
	داخل المجموعات	٢,٨٤٥	٧٢	.٠٤٠	---	
	المجموع	٢,٨٦٣	٧٤	---	---	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (١١)

ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يرجع إلى تقارب الظروف المعيشية لدى الأبناء مجهولي النسب رغم اختلاف مكان الإقامة ربما بسبب الثقافة المجتمعية المنتشرة في أواسط المجتمع السعودي حول الأبناء مجهولي النسب مما قارب بين إجابتهم رغم اختلاف مكان الإقامة.

ج–الفروق وفقا لمتغير المرحلة الدراسية:

جدول رقم (١٢)

نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول أبعاد مقياس مدى امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة طبقاً إلى اختلاف متغير المرحلة الدراسية

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
البعد الأول: الصحبة	بين المجموعات	.٢٩٥	٢	.١٤٨	١,١٥٠	.٣٢٢
	داخل المجموعات	٩,٢٤٤	٧٢	.١٢٨	---	
	المجموع	٩,٥٤٠	٧٤	---	---	
البعد الثاني الثقة	بين المجموعات	.٠١٢	٢	.٠٠٦	.٠٥٣	.٩٤٨
	داخل المجموعات	٨,١٣٨	٧٢	.١١٣	---	
	المجموع	٨,١٥٠	٧٤	---	---	
البعد الثالث حل الصراعات	بين المجموعات	.٦٠٤	٢	.٣٠٢	٢,٧٠٠	.٠٧٤
	داخل المجموعات	٨,٠٥٢	٧٢	.١١٢	---	
	المجموع	٨,٦٥٥	٧٤	---	---	
البعد الرابع المساعدة	بين المجموعات	.١٦١	٢	.٠٨٠	١,٣٩٥	.٢٥٤
	داخل المجموعات	٤,١٤٣	٧٢	.٠٥٨	---	
	المجموع	٤,٣٠٣	٧٤	---	---	
البعد الخامس المرح	بين المجموعات	.٠٤٣	٢	.٠٢١	.١٤١	.٨٦٩
	داخل المجموعات	١٠,٨٧٨	٧٢	.١٥١	---	
	المجموع	١٠,٩٢١	٧٤	---	---	
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.٠٨٧	٢	.٠٤٣	١,١٢٨	.٣٢٩
	داخل المجموعات	٢,٧٧٦	٧٢	.٠٣٩	---	

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
البعد الأول: الصحبة	بين المجموعات	.٢٩٥	٢	.١٤٨	١,١٥٠	.٣٢٢
	داخل المجموعات	٩,٢٤٤	٧٢	.١٢٨	---	
	المجموع	٩,٥٤٠	٧٤	---	---	
البعد الثاني الثقة	بين المجموعات	.٠١٢	٢	.٠٠٦	.٠٥٣	.٩٤٨
	داخل المجموعات	٨,١٣٨	٧٢	.١١٣	---	
	المجموع	٨,١٥٠	٧٤	---	---	
	المجموع	٢,٨٦٣	٧٤	---	---	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (١٢)

ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يرجع إلى ضعف الاهتمام بعملية التوجيه والإرشاد النفسي للأبناء مجهولي النسب في المراحل الدراسية المختلفة وقلة الاهتمام بتقديم الدعم الكامل لهم لتحسين مستوياتهم النفسية والمعرفية والاجتماعية؛ مما قارب بين إجابات أفراد العينة من مجهولي النسب رغن اختلاف مراحلهم الدراسية.

وتختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة جوليان وماكال (Julian & McCall, ٢٠١٦) التي أكدت على وجود فروق وضعف في مستويات مهارات الصداقة مع تقدم العمر.

النتائج المتعلقة بالفرضة الثانية : يوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ابعاد مقياس مهارات الصداقة وابعاد مقياس التعلق لدى مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء).

جدول(١٣) معاملات الارتباط بيرسون بين ابعاد مهارات الصداقة و ابعاد مقياس التعلق (ن = ٧٥)

المقياس	**النمط القلق**	**النمط التجنبي**	**النمط الآمن**	مقياس التعلق **ككل**
حل الصراعات	.٤٤**	.٤١**	٦.٥**	.٥٣**
الثقة	.٤٠**	.٣٥**	.٥٤**	.٥٧**
المساعدة	.٤١**	.٤٦**	.٥٣**	.٥٦**
الصحبة	.٤٢**	.٤٢**	.٥٢**	.٥٤**
المرح	.٣٧**	.٤٠**	.٥١**	.٥٣**
مهارات الصداقة **ككل**	.٤٢**	.٤٧**	.٥٧**	.٥٩**

**** دال عند مستوى (٠,٠٥)**

يظهر من الجدول (١٣) أن معاملات الارتباط بين مهارات الصداقة وأبعاد مقياس التعلق تراوحت بين (٠,٣٥ – ٠,٥٦) كان أبرزها بين حل الصراعات والنمط الأمن، وأدناها بين الثقة والنمط التجنبي، وبلغ معامل الارتباط بين مهارات الصداقة ككل ومقياس التعلق ككل (٠,٥٩).

ملخص النتائج:

١. السابق أن امتلاك مجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) لمهارات الصداقة جاء بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

٢. جاء البعد الثالث حل الصراعات في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٧٥)،وانحراف معياري بلغ (٣٤٢.)؛ بينما جاء البعد الخامس المرح في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٣٥)، وانحراف معياري بلغ (٣٨٤.).

٣. أن مستوى التعلق لمجهولي النسب في بيئات (الرياض، مكة المكرمة، الإحساء) جاء بدرجة (ضعيفة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وجاء البعد الأول النمط القلق في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٣٧)،وانحراف معياري بلغ (٤١.)؛ ثم جاء النمط

الأمن بمتوسط حسابي (٢,٣٠) وبانحراف معياري (٠,٣٣) بينما جاء النمط التجنبي في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٠٣)،وانحراف معياري بلغ (.٣٦)

٤. وجود علاقة بين مهارات الصداقة وأبعاد مقياس التعلق تراوحت بين (٠,٣٥ – ٠,٥٦) كان أبرزها بين حل الصراعات والنمط الأمن، وأدناها بين الثقة والنمط التجنبي، وبلغ معامل الارتباط بين مهارات الصداقة ككل ومقياس التعلق ككل (٠,٥٩).

٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول أبعاد مقياس مهارات الصداقة وفقا لمتغيرات (النوع).

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول مقياس مهارات الصداقة وفقا لمتغير (مكان الإقامة).

٧. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول أبعاد مقياس مهارات الصداقة وفقا لمتغير (المرحلة الدراسية).

توصيات البحث:

١. إجراء المزيد من الأبحاث ذات الصلة في مناطق مختلفة بالمملكة ومقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.

٢. تحقيق المساندة والتكامل بين الأسرة الحاضنة للأطفال مجهولي النسب والمدرسة المنتسبين لها.

٣. ضرورة إقامة الندوات التثقيفية بمؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ودور الرعاية للتوعية بأهمية تأهيل مجهولي النسب اجتماعيا.

٤. ضرورة تقديم المزيد من الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعين بمدارس التعليم العام بهدف زيادة الوعي بطريقة الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب مجهولي النسب.

٥. وضع مواضيع دراسية مناسبة من المختصين بوضع المقررات الدراسية في مراحل التعليم العام لتناول موضوعات الصداقة وكيفية تعزيزها لدى الطلاب.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو غزال، معاوية وجرادات، وعبد الكريم. (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٥(١): ٤٥-٥٧.

أبو غزال، معاوية. (٢٠١١). **النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة**. ط١، اربد: عالم الكتب الحديث.

أحمد، ابتسام سعيد. (٢٠١١). **التعلق الآمن بالأم وعلاقته بالخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، بغداد.

أحمد، حسام الدين مصطفي إبراهيم (٢٠١٦). الشعور الوصمة ومجهولي النسب، **مجلة الخدمة الاجتماعية المصرية**، ٨ (٥٦): ٢٣٩-٢٦٠.

بشارة، موفق والعطيات، خالد والقسايمة، المثنى. (٢٠١٤). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية. **مجلة الطفولة والتربية**، ٦(١٨):١٦٧-٢٠٦.

بلمهدي، فتحة وبكير، مليكة (٢٠١٤). دور المناخ المدرسي في تحقيق الصحة النفسية لدي المراهق، **مجلة عالم التربية المصرية**، ١٥ (٤٦): ٢٩٥-٣١٥.

بهنسي، فايزة محمد رجب(٢٠١٥). استخدام تكنيكات الممارسة المهنية في طريقة العمل مع الجماعات لتنمية السلوك التفاعلي للطفل، **مجلة دراسات في الخدمة لاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ٩ (٢٨): ١٧٩٩-١٧٦٠.

بوطبال، سعد الدين وعشوي، عبد الحميد (٢٠١٦). العنف الموجه نحو الطفل مجهولي النسب من منظور اجتماعي، **مجلة البحوث الإسلامية**، ٢ (٧): ٢١٣-٢٣٢.

تريكي، فريدة، وعبادة، نجوى (٢٠١٧). اكتساب مهارات الكتابة في التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية سنة ثانية ابتدائي –أنموذجاً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي – تبسة، الجزائر.

الجبوري، عبد الحسين وحمزة، إيمان كاظم (٢٠١٣). تطور الصداقة لدى الأطفال والمراهقين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية العراقية**،(٩٧): ١-٣٩.

الجلامدة، فوزية عبد الله وعلي، نجوي حسن (٢٠١١). الحاجات الشخصية والاجتماعية والنفسية لدي الطلبة الموهوبين من وجهة نظر المعلمين والطلبة الموهوبين، **مجلة العلوم التربوية**، ١٩ (١): ٩٠-١٤٣.

الخزاعي، على فاضل (٢٠١٥). **الصداقة الإيجابية آثارها على الإنسان**، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة للعتبة الحسينية المقدسة للنشر والتوزيع، العراق.

دليلة، لقوقي. (٢٠١٦). **مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين**. رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

الريماوي، محمد. (٢٠٠٨). **علم النفس العام**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الزيادات، حورية. (٢٠١٥). **تقوية مهارات الاتصال وتحسين مفهوم الذات لدي أطفال قرى SOS**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

الشامي، محمد حسن (٢٠١٤). الضغوط النفسية لدى الأسر الحاضنة لمجهولي النسب وعلاقتها بالاتزان الانفعالي للمحتضنين، **رسالة ماجستير غير منشورة تخصص مجهولي النسب**، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

الشماس، عيسى (٢٠١٢). الصداقة عند الشباب الجامعي: طلبة كليتي التربي والعلوم بجامعة دمشق نموذجاً، **مجلة جامعة دمشق**، سوريا، ٢٨(٢): ١٣-٥٨.

صابر، فاطمة عوض؛ خفاجة، ميرفت على (٢٠٠٢). **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية، ط١، الإسكندرية- مصر.

صولي، إبتسام. (٢٠١٥). عقد الزواج المغفل ووضعية الأطفال مجهولي النسب في قانون الحالة المدنية وقانون الأسرة، **دفاتر السياسة والقانون**، الجزائر، (١٣): ٢٥١-٢٦٦.

عبد الحميد، سمير عبد الحميد السيد (٢٠١٧). برنامج تعليمي باستخدام الحركات الأساسية في الرقص الحديث وتأثيره على بعض المتغيرات البدائية وخفض السلوك العدواني وتحقيق جودة الحياة للأطفال مجهولي النسب، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، مصر، ١(٤٥): ١-٥٥.

عبد المتجلي، منال مبروك (٢٠١٤). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي للتخفيف من حدة الرهاب الاجتماعي لدي الأطفال مجهولي النسب، **مجلة الخدمة الاجتماعية**،(٥١): ٧٣٣-٧٥٧.

عبد النبي، عبد النبي أجمد (٢٠١٧). آليات ممارسة الخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة قلق المستقبل لدى المراهقين، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، ٥ (٥٨): ١٨٧-٢٢٣.

العبيدي، مظهر والساعدي، طالب. (٢٠١٥). التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة ديالي**، ٢(٦٦): ٥٣٢-٥٥٩.

العجلان، هديل بنت عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠١٦). برنامج سلوكي مقترح لتحسين مهارات الصداقة لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم، **مجلة التربية الخاصة – مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق**، مصر، (١٥): ١٨٧-٢٣٨.

العصيمي، نورة أحمد سعد (٢٠١٧). أثر وجود الأم البديلة في التحصيل الدراسي لطالب مجهول النسب، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، ٥ (٥٧): ١٤-٤٧.

عمر، محمد كمال أبو الفتوح أحمد (٢٠١٦). تأثير المهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية والطبع على جودة الصداقة لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**،(٥٥): ١٢٥-١٥٦.

العميري، نجاح. (٢٠١٥). **أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

العواد، سارة فتح الله؛ حسن، لمياء محمد الأمبابي؛ حافظ، الشيماء عبد الله وعبد الجواد، نحوي سيد (٢٠١٧). الاتصال بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالمهارات الاجتماعية للأبناء ذوي صعوبات التعلم، **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**،(١٥): ١٦٨-٢١٥.

عيسي، أحمد نبوي عبده.(٢٠١٧). فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات الاجتماعية للطلاب الصم، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، ٦ (١): ٢٥٩-٢٧٢.

القرالة، ساهر عطا الله (٢٠١٣). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب، **رسالة ماجستير غير منشورة تخصص وصم اجتماعي**، جامعة مؤتة، الأردن.

قسام، صفوان سلمان (٢٠١٣). ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا.

القضاة، نهاد مصطفي يوسف (٢٠١٥). التوافق الاجتماعي لمجهولي النسب: دراسة على خريجي مؤسسات الرعاية الاجتماعية، **مجلة الثقافة والتنمية**، ١٥ (٩١): ٢٢٨-٢٦٨.

لقوقي، الهاشمي (٢٠١٦). فاعلية برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدي أطفال التربية التحضيرية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،(٢): ١٦١-١٧٢.

مبروك، محمد شحاتة (٢٠١١). المشاكل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: دراسة حالة

مطبقة على المراهقين مجهولي النسب بجمعية تحسين الصحة بالفيوم، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، مصر، ٦(٣٠): ٢٧٤٧-٢٧٩٨.

محمد، عدي راشد وشعلان، إيثار منتصر.(٢٠١٣). التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض. **مجلة كلية تربية البنات**، ٢٤(١): ١٦٥-١٤٨.

محمود، ضحى عادل (٢٠١٦). اثر برنامج إرشادي قائم في تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال الانطوائيين، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العراق، (٤٩): ١٦٨-٢٢١.

النمر، آمال زكريا. (٢٠١٦). تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة، **مجلة العلوم التربوية**، ٢٤(٢): ١-٦٥.

الهمص، عبد الفتاح عبد الغني مصطفي (٢٠١١). درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني دراسة سيكولوجية، **مجلة كلية التربية**، ٤ (٣٥): ٥٧١-٦٠٩.

وريكات، هادي وطنوس عادل. (٢٠١٨). أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٦(٢): ٤١٦- ٤٣٩.

يمنية، مدوري. (٢٠١٥). إشكالية التعلق لدى الطفل. **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ٢(١٣/١٤): ٦٦-٨٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Almas, A. N.; Degnan, K. A.; Radulescu, A.; Nelson, C. A.; Zeanah, C. H., & Fox, N. A. (٢٠١٢). Effects of early intervention and the moderating effects of brain activity on institutionalized children's social skills at age ٨, **Proceedings of the National Academy of Sciences**, ١٠٩(Supplement ٢), ١-٤.

Arslan, E., & Arı, R. (٢٠١٠). Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, ٢(٢), ٧٤٤-٧٥٠.

Arslan, E., Arslan, C., & Ari, R. (٢٠١٢). An Investigation of Interpersonal Problem Solving Approaches with Respect to Attachment Styles. **Educational Sciences: Theory and Practice**, ١٢(١), ١٥-٢٣.

Ayenew, E. (٢٠١٦). The effect of adult attachment style on couples relationship satisfaction. **The International Journal of Indian Psychology**, ٣(٢), ٥٠-٦٠.

Campbell, I. (٢٠١٨). **Arabic Science Fiction**, ١st Ed., Springer, Cham.

Çekiç, A.; Kul, A.; Çetin, A., &Cihangiroğlu, Ü. (٢٠١٧). The Effect Of Friendship Skills Training On Friendship Quality And Subjective Well-Being Of Adolescents, **European Journal of Education Studies**, ٣(٥): ٥٤٠-٥٤٩.

Cook, E. C.; Buehler, C., & Fletcher, A. C. (٢٠١٢). A process model of parenting and adolescents' friendship competence, **Social Development**, ٢١(٣): ١-٢٣.

Crawford, A. M., &Manassis, K. (٢٠١١). Anxiety, social skills, friendship quality, and peer victimization: An

integrated model, **Journal of anxiety disorders**, ٢٥(٧): ٩٢٤-٩٣١.

Fortin, C., Baron, L., & Renucci, C. (٢٠١٨). **Authentic Leadership and Authenticity**: **An Existential Perspective**. In Authentic Leadership and Followership (pp. ٢٤٥-٢٧٠). Palgrave Macmillan, Cham.

Fraley, R. C., Hudson, N. W., Heffernan, M. E., & Segal, N. (٢٠١٥). Are adult attachment styles categorical or dimensional? A taxometric analysis of general and relationship-specific attachment orientations. **Journal of Personality and Social Psychology**, ١٠٩(٢), ٣٥٤.

Friedemann, Y., Tolmacz, R., & Doron, Y. (٢٠١٦). Narcissism and concern: The relationship of self-object needs and narcissistic symptoms with healthy and pathological concern. **The American Journal of Psychoanalysis**, ٧٦(١), ٧١-٨٤.

Godbout, N., Daspe, M. È., Runtz, M., Cyr, G., & Briere, J. (٢٠١٩). Childhood maltreatment, attachment, and borderline personality–related symptoms: Gender-specific structural equation models. **Psychological trauma**: **theory**, **research**, **practice**, **and policy**, ١١(١), ٩٠.

Jonas, K; Stroebe, W; Hewstone; M, Wiley, J; & Sons. (٢٠١٦). **An Introduction to Social Psychology**.٦th Edition, UK: The british psychological society.

Julian, M. M., & McCall, R. B. (٢٠١٦). Social skills in children adopted from socially-emotionally depriving institutions, **Adoption quarterly**, ١٩(١): ١-١٩.

Laugeson, E. A.; Frankel, F.; Gantman, A.; Dillon, A. R., &Mogil, C. (٢٠١٢). Evidence-based social skills training for adolescents with autism spectrum disorders: The UCLA PEERS program, **Journal of autism and developmental disorders**, ٤٢(٦): ١٠٢٥-١٠٣٦.

Marcone, R.; Caputo, A., &della Monica, C. (٢٠١٥). Friendship competence in kindergarten and primary school children, **European Journal of Developmental Psychology**, ١٢(٤): ٤١٢-٤٢٨.

Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (٢٠١٢). An attachment perspective on psychopathology. **World Psychiatry**, ١١(١), ١١-١٥.

Mikulincer, M., Shaver, P. R., & Solomon, Z. (٢٠١٥). **An attachment perspective on traumatic and posttraumatic reactions**. In Future directions in post-traumatic stress disorder (pp. ٧٩-٩٦). Springer, Boston, MA.

Öztürk, N., &Kutlu, M. (٢٠١٧). The Impact of Friendship Skills Psycho-education on the Friendship Quality of ٩-١٢ Year-Old Students, **Education & Science/EgitimveBilim**, ٤٢(١٩١): ٣٩٧-٤١٣.

Palacios, J.; Moreno, C., &Román, M. (٢٠١٣). Social competence in internationally adopted and institutionalized children, **Early Childhood Research Quarterly**, ٢٨(٢): ٣٥٧-٣٦٥.

Pickard, J. A., Townsend, M. L., Caputi, P., & Grenyer, B. F. (٢٠١٨). top-down and bottom-up: the role of social information processing and mindfulness as predictors in maternal–infant interaction. **Infant mental health journal**, ٣٩(١): ٤٤-٥٤.

Roelofs, J., Onckels, L., & Muris, P. (٢٠١٣). Attachment quality and psychopathological symptoms in clinically referred adolescents: The mediating role of early maladaptive schema. **Journal of child and family studies**, ٢٢(٣), ٣٧٧-٣٨٥.

Sadock, B. J., & Sadock, V. A. (٢٠١٦). **Kaplan & Sadock's concise textbook of clinical psychiatry**. Ed٤, Philadelphia: Wolters Kluwer Health

Sample, L. (٢٠١٤). Links Between Friendship, Psychological Symptoms, and Academic Adjustment in an Emerging Adulthood Sample, **Unpublished Honors**, **in Psychology**, University of Richmond, USA.

Sibthorp, J.; Bialeschki, M. D.; Morgan, C., & Browne, L. (٢٠١٣). Validating, norming, and utility of a youth

outcomes battery for recreation programs and camps, **Journal of Leisure Research**, ٤٥(٤): ٥١٤-٥٣٦.

Tagay, O. & Karatas, Z .(٢٠١٢). Attachment styles as the predictors of contact disturbances, **International Journal on New Trends in Education and Their Implications**, October, ٣ (٤), ١٣٠٩-٦٢٤٩.

Tan, T. X., &Camras, L. A. (٢٠١١). Social skills of adopted Chinese girls at home and in school: Parent and teacher ratings, **Children and Youth Services Review**, ٣٣(١٠): ١٨١٣-١٨٢١.

Wallin, D. (٢٠١٥). **Attachment in Psychotherapy**. NY :Guilford Publications